فارُوق صَالح باسلامَه

فائِدَة مِنْ كِتاب

يحتوي عَلى عَرْضٍ مُوجَز
لِفكرَةِ أربَعين كِتاباً
مَع اقتِطاف فائِدَة مِن كلٍّ منهَا



فَائِدَةٌ مِنْ كِتَابٍ

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م



الدار السعودية
للنشر والتوزيع

جدة
الإدارة : البغدادية - عمارة الجوهرة
تليفون : ٦٤٢٤٠٤٣/٦٤٢٤٢٥٥/٦٤٢٤٢٥٥
تلكس : ٤٠٤٣٥١ نشرا
602687 FONOON SJ
فاكس : ٦٤٣٢٨٢١
ص.ب : ٢٠٤٣/٢١٤٥١، برقيا : نشردار
المستودعات : طريق مكة المكرمة ، شرق المطار القديم
المكتبات : ١ - شارع الملك عبد العزيز ، تليفون : ٦٤٧٨٧٢٣
٢ - شارع فلسطين ، مركز الزومان، تليفون : ٦٦٠٨٩٦٤

الدمام : الشارع العام ، ص.ب : ٨٩٩
تليفون : ٨٣٢٣٥١٥
فاكس : ٨٣٣٥٥٢٠

إهداء

إلى إخوتي الأشقّاء ،

عُمَر وَعَبدالله وَيحَيَى وَمحمّد وَعَلي

آل صَالح محمّد باسلامه ،

تَقديم حُبّ وثناء مَع إخَائي لَهُم .

مقدمة

بسم الله حامداً ومصلياً أما بعد:

فهذه تجربة قرائية لعدد من كتب الفكر والثقافة والأدب قطفت من كل كتاب فائدة منصوصة مع عرض سريع لكل مُؤلَّف فيما كُتب من موضوع يشمل التعريف والفكرة والهدف من السياق؛ ومن ثم يأتي النص الشاهد كفائدة أردت منها تزويد القراء الذين قد يرون أن في هذه التجربة ثقافة من نوع ما، تعينهم في عصر السرعة كما يقولون على اختصار الوقت ومعرفة الأهداف والمعاني من كتب الثقافة في أقرب فرصة وأقل جهد ووقت.

وأود في هذه السطور التي أقدم بها كتابي الجديد أن أقدم الشكر الجزيل للابن العزيز محمد أبو بكر باسلامة (الطلي) الذي ساعدني في نسخ هذه الفوائد الكتابية فكنت أملي عليه فكرة كل كتاب وهو يكتب.

كما أن بودي أن أشكر الأخ الأستاذ محمد علي الوزير الذي شجعني على إخراج هذا الكتاب مطبوعاً، فلهما دعائي إلى الله العزيز أن يجزيهما عني كل خير.

فاروق صالح باسلامة

مكة المكرمة ١٤٠٦/١٠/٣٠هـ

١٩٨٦/٧/٧م

الفائدة ١ من كتاب

«المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم»

«لمحمد فؤاد عبد الباقي»

من أمتع ما قدم من الدراسات القرآنية الحديثة «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» الذي وضعه المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي. ومفهوم من اسم هذا المعجم أنه يحتوي على مكان وترتيب كلمات القرآن الكريم أو ألفاظه ومظانّها في القرآن. ويذكر مقدم هذا المعجم وهو الأستاذ الدكتور منصور فهمي رحمه الله أن هناك مؤلفات قد سبقت معجم عبد الباقي ومن أكبرها نفعاً كتاب نجوم الفرقان في أطراف القرآن، لمؤلفه فلوجل المستشرق الألماني المطبوع في ليبسك عام ١٨٤٢م، وهنالك كتابان آخران هما مفتاح كنوز القرآن وكتاب فتح الرحمن وثالث كتاب ترتيب زيبا وما إلى ذلك من الكتب والمؤلفات.

إن معجم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي قد سد فراغاً في المكتبة القرآنية وقدم به خير خدمة وأجلها لطلاب وباحثي الدراسات القرآنية الذين ظلوا يستخرجون آيات القرآن بطرق غير مباشرة صعبة المنال لأن غير الحفظة للقرآن تند عليهم الآية وموقعها في السور. أما وقد فهرس الأستاذ عبد الباقي الألفاظ القرآنية فبميسور كل باحث لأية كلمة في أية آية وجملة وجزء الآية أن يعثر عليها بسرعة

وبذلك وفّر الأستاذ عبد الباقي أوقات طلاب العلم في البحث والتنقيب. وقد اتبع الجامع الكريم لألفاظ القرآن في ترتيب مواد هذا المعجم طريقة الزمخشري في قاموس أساس البلاغة والفيومي في معجم المصباح المنير.

والآن إلى الفائدة من هذا الكتاب العظيم. يقول الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي:

«ولما كنت أعلم أنه ما من عمل يعمله الإنسان اليوم إلا ويود في الغد لو أنه استقبل من أمره ما استدبر ليبلغ به من الجودة اليوم ما لم يكن قد بلغ به منها بالأمس فقد استأنفت نسخه ـ يعني المعجم ـ من جديد في أثناء الطبع فأضفت إليه تحت كل لفظة رقماً يدل على عدد مرات ورودها في الكتاب الكريم ورمزت أمام كل آية مكية بحرف «ك» وأمام كل آية مدنية بحرف «م». ولمَّا كنت أخشى أن تسقط مني لفظة في أثناء النسخ فقد لجأت إلى طريقة عددتها أنجح الطرق وأضمنها للحصر والإصابة ذلك أني كنت بعد تصحيح التجربة الأخيرة أضع خطاً في مصحف أعددته لذلك على كل لفظة ورد ذكرها فيها حتى إذا انتهى الكتاب رجعت إلى المصحف وعرضته لفظة لفظة».

الفائدة ٢ من

«القاموس الإسلامي»

«لأحمد عطية الله»

هـذه المرة نستفيـد الفائـدة من «القامـوس الإسلامي» لأحمـد عـطية الله والمشتمـل عـلى خمسـة مجلدات وصلت إلى حـرف العـين فقط. بـادىء ذي بدء إن المؤلف الكـريم يعرف تحت اسم قـاموس بأنه موسوعة للتعريف بمصطلحات الفكر الإسلامي ومعـالم الحضارة الإسلامية وتاريخ الدول الإسلاميـة وتراجم الأعـلام والمشاهـير مع التعريف بأشهر المؤلفات في المكتبة العربية والإسلاميـة مرتبـة ترتيبـاً أبجـدياً. . . إلـخ، أما نص الفـائدة منـه فقد اخـترتها من تعـريفـه للفظة «إسلام» حيث يقول في المجلد الأول:

«الإسلام هو الدين الذي جاء به محمد عليـه السلام في منتصف القرن السادس الميلادي ويعرف بهذا الاسم منذ نـزول القرآن وقيـام الدعوة. قـال تعالى: ﴿**إن الـدين عند الله الإسـلام**﴾ وعني الفقهاء واللغويون بتوضيح معنى كلمة إسلام في ضـوء الاشتقاقـات اللغويـة والمبادىء التي بشر بها الإسلام كدين وعقيدة، أما لغـةً فكلمة إسلام مشتقـة من السلم والسـلام والسـلامـة وتعني الخلوص من الشـوائب الظاهرة أو الباطنة كما تعني الصلح والأمان والاستسلام ـ كما جـاء في القـرآن الكريم ـ هـذا ولو أحصينـا مواد هـذا القـامـوس الإسـلامي

الموسوعي الضخم لأعيانا التعداد إذ اشتمل على مئات المصطلحات إن لم نقل إنها بلغت بضعة آلاف مصطلح. وسيعلم قارىء هذا القاموس طول المدة التي بلغت زهاء خمس عشرة سنة ابتداء من غرة محرم عام ١٣٨٣هـ الموافق مايو ١٩٦٣ إلى غرة ذي القعدة عام ١٣٩٩هـ الموافق اكتوبر ١٩٧٩ ميلادية أما إذا سأل القارىء عن بقية مواد الحروف من حرف الغين إلى حرف الياء، فقد أفاد ناشر هذا القاموس وهو مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة بأن مؤلفه قد انتقل إلى رحمة الله قبل إخراج المواد الأخيرة المشار إليها من القاموس الإسلامي. هذا ولعدم معرفة الكثيرين لشخصية المؤلف الكريم فقد أحببت أن أنقل معلومات بسيطة مما صدَّر به المؤلف نفسه عن نفسه. حيث ولد أحمد عطية الله بمدينة أسوان عام ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٦م. بعد تخرجه من الثانوية أوفد في بعثة علمية إلى إنجلترا وحصل على درجة A في التاريخ وعلم النفس من جامعة لندن ثم عاد إلى وطنه حيث شغل عديداً من الوظائف في وزارة المعارف المصرية وآخرها كان مدير معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة. ومن مؤلفاته: «محمد عليه السلام»، «صلاح الدين الأيوبي» في التاريخ. وله عدة دوائر معارف متنوعة.

الفائدة ٣ من

«قاموس الحج والعمرة»

«لأحمد عبد الغفور عطار»

لقد ألف الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار «قاموس الحج والعمرة» واضعاً فيه كافة أعلام وأسماء الحج والعمرة أو كما يقول المؤلف أحكامهما - أي الحج والعمرة - من حجة النبي ﷺ وعُمَرِه.

«وسميت هذا المعجم قاموس الحج والعمرة وأنا أعرف أن القاموس لا يؤدي معنى المعجم في اللغة العربية وإنما هو اسم معجم لغوي كبير ألفه إمام لغوي كبير».

ويقصد به القاموس المحيط للفيروز أبادي. وقد سار المؤلف في هذا القاموس طارحاً أول ما طرح فيه نص حديث الصحابي جابر ابن عبدالله رضي الله عنه لحجة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام، ثم مصطلحات الحج وكل ما يتعلق بهذا الركن من أركان الإسلام الخالد ومن المستحسن أن نستفيد الفائدة من هذا الكتاب مصطلحي الحج والعمرة.

ففي أولاهما يقول المؤلف: «الحج في شريعة الإسلام قصد بيت الله الحرام لأداء هذه الفريضة بأداء كل العبادات المترتبة عليها من إحرام وطواف وسعي ووقوف بعرفة ومبيت بمزدلفة ومنى والمناسك الأخرى.»

وفي أخراهما أي مادة العمرة: «العمرة اسم من الاعتمار وهي في الإسلام قصد بيت الله الحرام لأداء نسك مكون من الإحرام والطواف والسعي والحلق أو التقصير».

ومما يجب التنويه إليه أن قاموس الحج والعمرة لأحمد عبد الغفور عطار يعد سابقة من سوابق التأليف في المعاجم المعاصرة خاصة في موضوعه وهو الحج وكذلك العمرة فلم نسمع أو نقرأ قديماً أو حديثاً أن أحداً من علماء الثقافة الإسلامية واللغة العربية قد ألف فيهما ألف فيه العطار. وغني عن البيان أن أذكر أن المصطلحات الواردة في هذا القاموس قد جاءت مرتبة بحسب أحرف الهجاء العربي. ولعل أحداً من القراء يعجبه أن أشير إلى قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدها العطار في تأليفه هذا، فأقول: إن المؤلف لم يعدد ذلك وإنما قال بالضبط: رجعت في تأليف هذا المعجم إلى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأمهات كتب التفسير وشروح الحديث وإلى عشرات من كتب الفقه والمناسك على المذاهب الأربعة، ورجعت إلى عشرات المعجمات اللغوية ومعجمات العلوم والفنون وبخاصة علوم الدين. جزىٰ الله المؤلف كل خير من تأليفه الذي يعد الأول من نوعه في الثقافة الإسلامية واللغة العربية والأدب الإنساني.

الفائدة ٤ من

«المعجم الأدبي»

«لجبور عبد النور»

اضطلع بعض الباحثين في دنيا الأدب والثقافه بتأليف معاجم تحتوى على مصطلحات وتعريفات لأغلبية المعلومات التي لا بد للمعنيين بهذا الجانب من جوانب الثقافة الأدبية أن يلموا بها. ومن هذه المعاجم الحديثة «المعجم الأدبي» تأليف جبور عبد النور الحائز على دكتوراه دولة في الأدب من فرنسا. يحتوي المعجم على بابين، الباب الأول للمصطلحات التي ألمحت عنها سابقاً، والباب الثاني على تعريفات لكتب الأدب العربي المشهورة ومختارات منها، وليس هذا فحسب بل إن الدكتور جبور عبد النور قد أتى بتعريفات ومختارات مماثلة للآداب العالمية الأخرىٰ كالأدب الفرنسي والأدب اللاتيني والأدب المكسيكي والأدب في الولايات المتحدة والأدب اليوناني، كما يتميز هذا المعجم الأدبي في نهايات المصلحات الواردة فيه بنصوص منتقاة من عشرات كتب الأدب الحديثة وبالذات التي أخرجتها الهيئات الأدبية في لبنان.

يقول المؤلف في مادة «إعلام»:

«قيام بنشر معلومات، الغاية منها إفادة المطلعين عليها

وإيقافهم على معارف أو حقائق أو أي رأي أو موقف من إحدى القضايا.

وهذه فقرة من أربع فقرات ينص عليها المؤلف في تعريفه لمادة «إعلام» ولنختار منها أيضاً المادة الثالثة التي تقول:ـ

«تدخل في هذا الباب مصنفات كثيرة، كتب الرحلات والتاريخ والدراسات والتحقيقات والمقابلات الصحافية وكلها تهدف إلى الإعلام».

ومعروف أن كلمة إعلام تشمل وسائله أيضاً وهذا ما جاء في الفقرة الثانية في المعجم. أما الفقرة الرابعة والأخيرة فقد تضمنت إلماحات عن وزارة الإعلام العامة في الدولة المعاصرة وهذه الفقرة والتي قبلها لا تهم أدبياً مثلما أهمتنا الفقرتان اللتان نقلتهما آنفاً.

بقي أن نشير إلى الجهود المبذولة في تأليف هذاالمعجم لرصد كافة المصطلحات الثقافية مبوبة ومرتبة ومنسقة أيضاً ضمن تقسيمات وأبواب كلها تدخل في النصوص المعجمية أو في أدب المعاجم الأدبية إذا صح التعبير.

الفائدة ٥ من

«المعجم الفلسفي»

«لجميل صليبا»

ألف الدكتور جميل صليبا عضو مجمع اللغة العربية بدمشق «المعجم الفلسفي» بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية قال في مقدمته: «إن هذا المعجم الفلسفي الذي أضعه بين أيدي القراء لا يتضمن جميع الألفاظ الفلسفية القديمة والحديثة بل يتضمن أهم الألفاظ التي نستعملها اليوم في المنطق والأخلاق وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الجمال وعلم ما وراء الطبيعة». وهو يبين أصل كل لفظة في اللغة ويثبت إلى جانبه كل ما يقابله من الألفاظ الفرنسية والإنكليزية واللاتينية ويحرص في شرح هذه الألفاظ وتفسيرها على إيراد بعض النصوص الفلسفية التي تبين وجوه استعمالها.

وقد رتبه المؤلف على حروف الهجاء العربي شاملاً معاني الألفاظ المعرفية المتخصصة في الموضوع الذي بينه في نص المقدمة السابق. ويبدو من هذا المعجم الفلسفي مدى الجهود التي بذلها مؤلفه منطلقاً من المعاجم العربية القديمة والمعاصرة ولا يغيبنَّ عنا أن الأسلوب الذي سار به الدكتور صليبا أسلوب أدبي وفني رفيع. ومما يميزه بساطة المعاني وخفة الكلمات وفنية الانتقاء وجميل الأداء وليس من اختيار الفائدة من هذا الكتاب إلاّ من اسمه وأقصد من ذلك مادة

«الفلسفة» يقول المؤلف:

«لفظ فلسفة مشتق من اليونانية وأصلها فيلاصوفيا ومعناه محبة الحكمة. ويطلق على العلم بحقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح». وليس بمقدوري أن أنقل تعريف الفلسفة كاملاً من هذا المعجم الذي استغرق فيه خمس صفحات. إلّا أنه مما يحسن الإشارة إليه أن الدكتور صليبا قد عني في معجمه بالمعلومات الفكرية والمعاني العقلية من ثقافة الإنسان المجردة. ولست أريد أن يفهم من هذا أن معجم الدكتور صليبا صعب المنال لقراء الفكر الإنساني وإنما يحتاج لمن يتصدىٰ لقراءته أن يتصبر على تتبع مواده العقلية والفلسفية والفكرية. وهذا المعجم كبير الحجم ويستغرق أكثر من ألف صفحة وقد أخرجته في مجلدين كبيرين دار الكتاب اللبناني - بيروت عام ١٩٧٨م.

الفائدة ٦ من

كتاب العروبة والإسلام

«لعمر بهاء الأميري»

في إشراقات وتأملات من أجواء القرآن الكريم يتحدث الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري عن العروبة والإسلام ضارباً الحديث في أطنابه عن الواقع المرير للعرب والمسلمين اليوم حيث يوضح الخطوط العريضة عن هذين العنصرين عنصري العرب وغير العرب ورباطهم بالإسلام. وقد أشاح الأميري في بيانه عن الصفات الحميدة للعرب وكيف اختار الله خاتم النبيّين والمرسلين من بينهم وكيف اعتز مقامهم في القرآن الكريم كما يقول تعالى: ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً**﴾ وكيف حمّلهم الله تبعة الرسالة الإسلامية وأنهم نور في الإسلام وهو حديث ماتع يستطرده الأميري مدخلاً فيه معالم الحضارة الإسلامية الفذة وكيف نشر العرب الإسلام بالتسامح كما قال تعالى: ﴿**لا إكراه في الدين**﴾ وبعد ذلك يعرج الأستاذ الأميري على بعض المفاهيم العربية المعاصرة تجاه العنصرية القومية وكيف يدعو بعضهم إلى الاستقامة في هذه النظرة مع تقديم الدعوة إلى تركيز الأفكار والجهود لكسب قضية الأمة العربية التي هي قضية الإسلام ولتحقيق وحدتها التي هي نواة الوحدة الإسلامية. ثم يدعو المؤلف إلى انبعاث الجيل الإسلامي وإلى الإصلاح العميق الواسع الذي يبدأ من الفرد

الواحد وينتهي إلى كل فرد.

والواقع أن حديثاً ماتعاً مثل حديث الأستاذ الأميري ليدخل في صميم الأحاديث التأليفية في الفكر الإسلامي الحديث. الأمر الذي يجعل من المؤلف القدير لكتاب العروبة والإسلام أن يستشرف نتائج البحث لهذا الفكر في واقع الأمة العربية والأمة الإسلامية على حد سواء بلا عنصرية تفصل بينهما أو تعصب يضعف وحدتهما، ويجب التركيز هنا على نقطة مهمة عبرت سريعاً في كتاب الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري ألا وهي أن العرب لم تقم لهم قائمة إلّا بالإسلام وغير العرب لم يعتزوا إلّا به.

أما الآن فهلمّوا بنا إلى فائدتنا من كتاب الأستاذ الأميري وهي كالآتي:

«لا يتسع المجال هنا للبحث عن العالم الإسلامي ونهضته ولا لاستيعاب جوانب النهضة العربية العتيدة والتفاعلات التي تعتمل في كيانها وتصنعها ففي الملامح البارزة للنشاط العربي اليوم تحتل الصبغتان الإسلامية والقومية مجالاً حياً يدور خلاله جدل فعال بين مد وجزر واتفاق وافتراق. ومجتمعنا العربي وإن كانت كثرته الكاثرة تدين بالإسلام فإن فيه أقليات مسلمة غير عربية وأخرى عربية غير مسلمة والقومية واقع تاريخي ووجود جغرافي وحقيقة إنسانية وهي إذاً الواقع اللغوي والتاريخي والثقافي والجغرافي العام لقوم من الأقوام. أما الدين فهو عقيدة وهداية ورسالة تعالج الحياة وترسم للناس سبيل الرشاد وتتجه بهم نحو الأفضل، فهو يستوعب كل القوميات ويحتويها وفي ضوء هذا الفهم قد يكون تحديد جغرافية العالم على أساس القوميات المستهدية بهدي الله هو الطريق الطبيعي الأفضل لسعادة الإنسانية وخيرها وإبداعها».

الفائدة ٧ من

«نحو مجتمع إسلامي»

«لسيد قطب»

بتعدد التيارات التي تنهال على المسلمين من كل حدب وصوب تختلف نشأة وسيرة المجتمع الإسلامي في هذه الحياة حيث تتجاذبه هذه التيارات الغربية منها والشرقية يمنة ويسرة. وعلى ضوء ذلك يحاول الأستاذ سيد قطب أن يعرِّف بطبيعة المجتمع الإسلامي المثالي من خلال واقع المسلمين في العصر الحديث وذلك في كتابه «نحو مجتمع إسلامي»، الذي يقول في أحد فصوله متسائلاً: ما الذي يعنيه اصطلاح المجتمع الإسلامي؟ هل لهذا المجتمع طابع معين؟. وهل يندرج هذا الطابع أو يتفق مع شيء من النظم الاجتماعية الأخرىٰ التي عرفتها البشرية؟.

ويجيب قائلاً: إن هذا البحث كله هو الإجابة المفصلة على هذا السؤال. وقد بسط الأستاذ سيد قطب في هذا البحث فكرة مؤدَاها أن المجتمع الغربي عرف ألواناً شتىٰ من النظم كالرأسماليه وغيرها، ثم يتساءل: فأي واحد من هذه النظم هو النظام الإسلامي؟ ويجيب هو على السؤال نفسه فيقول: إنه ليس واحداً منها بكل التأكيد وليس كذلك خليطاً من بعضها والعلة الرئيسية في تفرد المجتمع الإسلامي بنظامه الخاص هي أنه مجتمع من صنع شريعة خاصة جاءت من لدن إله فهذه الشريعة التي وجدت كاملة منذ نشأتها غير مدرجة تدرجاً

تاريخياً، هـذه الشريعة هي التي أوجـدت هذا المجتمـع. إ. هـ. إذن فقد عرفنا المدار الذي دار حولـه الكتاب أو هـذا البحث نحو مجتمـع إسـلامي حيث يتبين منـه النظام الـرباني الـذي جاء خـلال الشريعـة ليرسم للبشرية مجتمعاً إسلامياً مكونـاً في أمة هي خـير أمة أخـرجت للناس أما فائدتنا من هذا الكتاب ففي النص التالي:

«عندما نتحـدث عن النـظام الاجتـماعي الإسـلامي فنحن لا نتحدث عن نظام تـاريخي عاش في المـاضي وأصبح إحـ ـ ذكريـات التاريخ . . . إنما نتحدث عن نظام حي وننظر في صوره وأوضاعـه كما يمكن أن يكون الآن أو في المستقبل. كـذلك نحن لا نتحـ ـ عن هذا النظام بوصفه نظاماً محلياً في حدود ما يعرف اليوم العالم الإ ـمي إنما نحن نتحدث عنه بوصفه نظاماً عالمياً يمكن أن تتجه البشرية ـا إليه بحكم أنه النظام الوحيد الـذي يملك أن يلبي حاجـات هذه البـ ـريـة في حدود أوسع وإلى آمـاد أطول من كـل نظام عـرفته الإنسـانية حتى هذه اللحظة».

الفائدة ٨ من

«أثر الرسالة الإسلامية في الحضارة الإنسانية»

«لمحمد معروف الدواليبي»

يسعىٰ الدكتور محمد معروف الدواليبي في كتابه « موقف الإسلام من العلم» ،إلى تقديم أثر الرسالة الإسلامية في حضارة الإنسان وكيفية وجود النظام الإسلامي لمنهج حياة، مبادىء وقيماً وأخلاقاً مع التركيز على جوانب العلم والثقافة والفكر في هذا النظام الذي يقدم للعصر الحديث في لباس قشيب يتلاقىٰ مع الدعوة إلى تأصيل المعرفة في الحياة الإنسانية لليوم. بيد أن الدكتور الدواليبي يعود إلى تأريخ الحضارة الإسلامية يستوحي هذه الفكرة منه ليقدمها ضمن الإطار الإسلامي في الدعوة إلى حياة أفضل. وهذا في الواقع من بوادر الفكر الإسلامي المعاصر تجاه دعوة الإسلام ونشرها وإذاعتها في العالمين. وقد طرح الدكتور الدواليبي موضوع خصائص الإسلام من أجل نظام جديد للحياة كمبدأ لبحثه في هذا الكتاب. ثم انطلق منه ليؤكد دعوة الإسلام إلى الحضارة والعلم والمعرفة في أي حياة بشرية زماناً ومكاناً وهو بذلك حريص على تقديم الموقف الإيجابي للإسلام من العلم خاصة في عالمنا اليوم الذي يشهد لفيفاً من المبادىء والدعوات للحياة الفضلىٰ. ومن هنا فقد أوضح الدكتور الدواليبي أثر الرسالة الإسلامية في الحضارة الإنسانية من خلال

موقف الإسلام من العلم، الأمر الذي حرص فيه المؤلف على تقديم النظام الإسلامي في الحياة من خلال المعرفة والثقافة والفكر ـ كما سبق القول ـ مما جعل الكتاب بحثاً جديداً يضاف إلى مكتبة الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية والعلم الحديث.

وفائدتنا من كتاب الدكتور هي في قوله:

«إن الدعوة الإسلامية جمعت بين خاصتين أساسيتين اثنتين لم تسبقها إليهما دعوة من الدعوات من قبل ولا استطاعت أن تلحق بها فيهما أية دعوة أخرىٰ حتىٰ اليوم. ألا وهما أولاً: إنها دعوة لنوع جديد من الحياة يتناسب مع تقدم العقل البشري ويقوم على وحدة الشعوب البشرية في الحق، في الكرامة وفي المصالح الحيوية من غير تمييز بينها، كما يقوم على أساس اعتماد السلام والعدل بالحق فيما بين هذه الشعوب.

ثانياً: إنها دعوة إيمانية قامت على فريضة العلم وذلك للنظر فيما في السماوات والأرض وفي الأنفس من دلائل علمية على الخالق الواحد القادر الحكيم.

وإن هاتين الخاصتين قد جعلتا من الإسلام وحده حتى اليوم أول حركة علمية حيوية تقدمية».

الفائدة ٩ من

«أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية»

«لأحمد علي الملا»

منح الله بالإسلام للناس العلم السخي للقيام بدورهم في الدنيا وما سخر الله لهم فيها من آيات لا تعد ولا تحصىٰ. والعلم في تاريخ الإسلام بحر محيط زخار فهي علوم متنوعة في القرآن والسنة والتاريخ والأدب وغير ذلك، ولقد نهض المسلمون بهذه العلوم اعتماداً على روح الدين الإسلامي وانطلاقاً من قاعدته الحضارية المشرقة فكان المسلمون بالإسلام خير أمة أخرجت للناس. وللعلماء المسلمين أثر واضح في الحضارة الحديثة الأمر الذي شاع وانتشر بين كثير من علماء أوربا في عصرنا الحاضر. يقول الأستاذ أحمد علي الملا في كتابه «أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية»:

«من المعروف والثابت تاريخياً أنه في الوقت الذي كانت البلاد الإسلامية تمثل المشعل الفكري الوضاء الذي ينشر النور في ما حوله ويملأ الدنيا علماً ومعرفة، كانت أوربا تعيش في حالة من الجهل والتخلف والضياع والتمزق. ولما أرادت أن ترفع عن كاهلها عبء ذلك الوضع المهين التفتت إلى الحضارة الإسلامية تنهل من رحيق المعرفة والفكر ما أمكنها ذلك. ولذلك عكف علماؤها ورجال الدين فيها على دراسة الآثار العلمية التي كتبها العلماء المسلمون من أمثال ابن

سينـا والرازي والبتـاني وابن الهيثم والبـيروني والخـوارزمي والفـارابي وابن رشد وغيرهم. فكانت هذه المؤلفـات تمثل المنهـل العذب الـذي كان طلاب المعرفة ينهلون منه».

قد يكون ذلك الموضوع طرح كثيراً ولكن في الأمة من لا يـزال بحاجة إلى التذكير به حيث إن بين العـالم ـ عالمنـا الإسلامي ـ بحكم الحياة العصرية وما يستعمل فيها من آليات الحضارة الغربية قد يكون ذلك كله مغطى ومشمولاً على الحيـاة اليوميـة فَيَنْسىٰ عندهـا الكثيرون فضل علماء المسلمين في هـذه الحضارة. ومـا يدرينـا لعل ثمـة من لا يـزال ينخر في تفكـيره أن الإسلام دين لـلأخرى فحسب أو أنـه بـلا حضارة على الإطلاق ويجوز في الأمر غير هـذا وذاك ومن هنا تعـددت الكتب والدراسات التي تبحث وتبين لهؤلاء وغيرهم من الغـافلين أثر هؤلاء العلماء الأجلاء في حضارة اليوم.

وأي موضوع بعد هذا في الحضارة وأي بحث فيها إنما مرجعـه إلى دراسـات الحضارة الإسـلامية العتيـدة لأنها الأساس الـذي بنيت عليه كل حضارة تلتها، ومن يدري ربما يكون ذلك لكل حضارة ستأتي والله أعلم.

الفائدة ١٠ من

«معالم الحضارة الإسلامية»

«لمصطفى الشكعة»

إن للإسلام حضارة مبنية على أسسه ومدعمة بمبادئه الخيرة. وقد فتح المسلمون في القرن الأول من قرون الإسلام الدنيا بآفاقها والحياة بأرجائها واتسع نفوذهم بحكم الإسلام وتقوىٰ الله واتباع نبيه ﷺ وكانت للشخصية الإسلامية عند المسلمين في بناء هذه الحضارة العريقة أثرها الواضح بما اتسمت من قيم خلقية وتسامح كريم واتزان في دفة الحكم والحياة والحضارة. ويأتي الباحث مصطفى الشكعة في كتاب له عن الحضارة الإسلامية ليبين معالمها وميزاتها وصفاتها ومجالاتها في الآفاق، فقد تحدث في كتابه عن الحضارة الإسلامية جوهراً وانتهاء والفكر في هذه الحضارة وأدبها وأثر هذا الأدب في الآداب العالمية. والباحث الكريم ينطلق في كتابه من التصور الإسلامي في خلق الكون والوصول إلى شواطىء المعرفة والوصول إلى مراسي العلم. وإذا كانت الحضارة بنت العلم كما يقول الباحث، فليس ثمة شك في أن العلم يدفع إلى الخلق والإبداع والتفكر والتدبر وكل من الخلق والإبداع والتفكر والتدبر ينبت حضارة وينشىء معرفة. أما الحضارة الإسلامية فقد ازدهرت بحكم شموليتها للبشرية والإنسانية وظلت الأمم تنظر إليها نظر المعجب

لامتيازها بتلك الصفة ولا شك أن الأدب والعلم والثقافة عناصر للعقول البشرية تجمعها رابطة التحضر والتقدم والازدهار. وكان للغة العربية دور عظيم في نقل الحضارة الإسلامية إلى تلك الأمم أو كما يقول الباحث مستشهداً بنص لرينان قائلاً: «ما عهدت قط فتوحاً أعظم من الفتوحات العربية ولا أشد سرعة منها فإن العربية ولا جدال قد عمت أجزاء كبرىٰ من العالم لم ينازعها الشرف في كونها لغة عامة أو لسان فكري ديني إلاّ لغتا اللاتينية واليونانية» ثم يتساءل رينان معجباً قائلاً: «وأين مجال هاتين اللغتين في السعة من الأقطار التي عم انتشار اللغة العربية فيها». ويسرنا أن نقدم فائدتنا من كتاب «معالم الحضارة الإسلامية» للباحث مصطفى الشكعة في النص التالى:

«لم يقف تأثير الآداب العربية في الآداب العالمية عند حد الأعمال الأرستقراطية في الفكر والإنتاج وإنما تغلغل إلى أعماق ومنحنيات ودروب الآداب العالمية الشعبية. لقد استطاع الأدب العربي أن يشكل جانباً جذرياً أصيلاً في كثير من آداب الشعوب الشرقية والأوربية وكان له أثر فيها بشكل لم يحدث لأدب شعب آخر من آداب شعوب هذا الكوكب أن سبقه إليه أو لحق به وأصبح رافداً أصيلاً من روافدها مثل الشعر بألوانه والقصص بأشكاله. لقد عاشت الثقافة العربية والحضارة الإسلامية وآدابها في حنايا الأزمنة طولاً وعرضاً فكانت الجذوة المضيئة التي لم تحرق وإنما أنارت قلوباً وهذبت نفوساً وثقفت عقولاً وانتشلت أمماً من وهدة الحضيض فرفعتها إلى ذروة الأوج».

الفائدة ١١ من

«مآثر العرب على الحضارة الأوربية»

«لجلال مظهر»

يقدم لنا الأستاذ جلال مظهر في كتابه «مآثر العرب على الحضارة الأوربية» صوة فريدة من نوعها غير ما اعتاد عليه كثير من الباحثين حين يتناولون فضل الحضارة العربية على البشرية اليوم. ذلك أن الأستاذ مظهر قد تناول في كتابه آثار العرب الأدبية والشعرية والفنية والمعمارية في أسلوب هو سهل من نوعه على أنه قد اتخذ العلم والفكر مرجعاً لموضوع كتابه من خلال تاريخنا الإسلامي العريق. ومما أخرج الكتاب في صورته الحسنة فهارس الأعلام والمراجع العربية والأجنبية بالإضافة إلى بعض الصور التي توضح وتشرح آثار العرب وفضلهم على الحضارة الأوربية. ومن المفيد أن نشير إلى بعض فصول الكتاب كإيضاح لما اشتمل عليه، فهناك فصل عن «أثر الفكر العربي في الفكر الأوربي» وفصل آخر بعنوان «العمارة والفن وأثرهما في أوربا» وفصل آخر عن «العلم عند العرب وأثره في نشوء الحياة العملية والعلمية في أوربا» وهذا في نظرنا هو أهم فصل في الكتاب لأنه اشتمل على الوتر الحساس في هذا الأثر المشهود للعرب في حضارة الأمم الأوربية. وليس من بأس أن نقتبس فائدتنا من كتاب الأستاذ جلال مظهر من هذا الفصل بالذات، لأن في ذلك أعظم عبرة وأحسن تأويل لتلك

المآثر العربية وفضلها على الحضارة الإنسانية اليوم. وقبل الإفادة نود أن نشير إلى الفصل الذي أسماه المؤلف «نظرة تاريخية في نشوء الحضارة العربية وأسباب عظمتها» لأن هذا في الواقع هو خير تمهيد للحديث عن تلك المآثر. والآن إلى فائدتنا من هذا الكتاب، يقول المؤلف:

«كان العرب رواد العالم في مختلف فروع المعرفة الإنسانية وأساتذة الأمم في الشرق وفي الغرب وكانوا أيضاً رواده الأول الأماثل في فن الطب والتطبيب وتنظيم المستشفيات والإشراف الفني الدقيق على كل ما يتعلق بالصحة العامة فدام أثرهم الطبي في أوربا ابتداء من القرن الحادي عشر عند بداية الحركة العربية في أوربا حتى القرن التاسع عشر وتربعت في هذه الحقبة الطويلة كتبهم الطبية على عرش الطب في أوربا وكانت أسماء أطبائهم على كل لسان وكتبهم الطبية منار كل طبيب ومأثورات حكمهم في كل بيت واعتمدت مناهج الدراسة في جامعات أوربا الطبية الاعتماد الأكبر على مؤلفاتهم».

الفائدة ١٢ من

«في فلسفة الحضارة الإسلامية»

«لعفت الشرقاوي»

ما وجد الإنسان مجالاً للاستقرار بفكره وقلبه وروحه مثل الدين الإسلامي وهو دين كل الرسل منذ نوح عليه السلام إلى محمد ﷺ. أتاح هذا الدين للإنسان معاني كثيرة ففي الحياة. ومنذ خلق الله آدم عليه السلام زوده بكافة الأجهزة الجسمية لكي يميزه من المخلوقات سواه ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾. أجل فالإنسان هو المخلوق المميز عن غيره مما خلق الله وقد هيأه الخالق لرسالة عظمىٰ في هذه الدنيا كابتلاء أجازه الله عليه والله أحكم الحاكمين في ذلك. يقول الدكتور عفت الشرقاوي من جامعة عين شمس بالقاهرة ـ مصر والمرشح لجائزة الملك فيصل العالمية في كتابه «في فلسفة الحضارة الإسلامية»:

«كرم الإسلام الإنسان فميزه بالعلم والفهم والحرية والإدراك ليتمكن من أداء رسالته على هذه الأرض فيعمرها ويشيع فيها الخير والسلام ولا يتحقق له هذا إلا بالإيمان والعمل الصالح، وبذلك يظل الإنسان جديراً بصفة الإنسانية التي كرمها الله».

إنها تغطية موجزة شمل بها الدكتور هذه الفكرة الدينية الحية متأثراً في ذلك بآراء المفكرين المسلمين قديماً وحديثاً. بل لعله كان

متأثراً بالقرآن الكريم حيث يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين**﴾ وما فائدة الإنسان في حياته إذا لم يستعمل ويستخدم تفكيره للدين الحنيف إنه إن لم يكن عابداً لله سقطت منه أغلىٰ قيمة منحها الله له. هذه القيمة تتجلىٰ فيما يحيط الإنسان في الكون فيتعرف على مخلوقات الله التي سخرها له بغية الابتلاء والاختبار. وفوق كون ذلك رسالة فهو أمانة أيضاً لكي يحسن الإنسان بعقله دينه وبتفكيره إسلامه لله تعالى. والإنسان الحق هو من يتقصى حدود هذه الحقيقة بينه وبين نفسه متأملاً متعقلاً متعلماً وغير ذلك مستنبطاً أيضاً ومستفيداً من استنباطاته لليقين بأن الله بالإسلام قد كرم هذا الآدمي الإنسان حيث لا ينفعه في الآخرة سوى إيمانه بالله وعمله الصالح.. فأي أمل لهذا الإنسان يزرعه في قلبه وروحه ونفسه وأي عمل أخلص له من هذا الإيمان والعمل الصالح: ﴿**من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد**﴾ ولا ينقص هذا الإنسان في هذه الحياة إلا يقينه بالله وإيمانه بكل ما طلب الله منه الإيمان به.

الفائدة ١٣ من

«أثر القرآن الكريم في اللغة العربية»

«لمحمد عبد الواحد حجازي»

«أثر القرآن الكريم في اللغة العربية» بحث نشره في كتاب الأستاذ محمد عبد الواحد حجازي درج فيه الباحث مدرج السالكين في الاستقاء من منهل القرآن ونمير آياته البينات حيث استخرج الأستاذ حجازي في كتابه الحضارة القرآنية وتطورها وعالميتها وآفاقها وغايتها وبذلك قدم المؤلف أثر القرآن لا في اللغة العربية فحسب بل في حياة المسلمين وعلومهم اللسانية والبيانية وثقافاتهم الطبية والفلكية والطبيعية والكيميائية مع العناية بعلوم اللغة والمثل الأعلىٰ لمستقبل العربية واللغة العربية على المدىٰ الحضاري وذلك خلال السنوات الثلاث والعشرين التي تنزل فيها الوحي على رسولنا الكريم ﷺ. إن الحضارة القرآنية التي أجلاها المؤلف في كتابه عن أثر القرآن الكريم لهي حضارة علمية اتسمت برعاية الله لها تحت ظل تطبيق الرسول ومن معه لما أراد الله لهذه الأمة من أن تكون في مقدمة أمم الأرض حضارة ورفعة واتساع آفاق. لقد تتبع المؤلف الكريم بعض المصطلحات العلمية وورود كلماتها في القرآن الكريم ككلمة العلم التي لها اتصال وثيق بالمجالات الحضارية التي سبق ذكرها. ومن ثم ربط المؤلف الناحية الاجتماعية عند العرب بجهودهم في ما وصلوا

إليه من حضارة وتقدم وذلك بفضل القرآن ثم صاروا مجتمعاً إسلامياً بعد أن كانوا مجتمعاً عربياً داخل شبه الجزيرة فحسب وبذلك دخل العرب في آفاق الحياة العالمية وارتقوا سلمها العالي. والآن أيها الأخوة إلى فائدتنا من كتاب أثر القرآن الكريم لمؤلفه الأستاذ محمد عبد الواحد حجازي حيث يقول:

«القرآن رسالة الحياة كأشمل ما تكون الحياة وأعمق ما تكون الحياة وأطهر ما تكون فمن شاء أن يفهمه على هذا النهج فقد وقف بنفسه وجداناً وعقلاً على مواطن العظمة ومواطن الإعجاز في الكتاب الكريم وعلى من يشاء أن يعلم أثره في اللغة العربية فليطالع آثاره في حياة المسلمين وكيف خلق هذه الحياة ثم ليحياها وهو منها على نسب قريب بوجدانه تفكراً ومحبة وشوقاً فذلك أجدر أن يجسد أمامه الحضارة التي خلقتها كلمة القرآن معبرة عن ذاتها بلغتها التي خلقت من جديد ولقد جعلنا ذلك شرعتنا ومنهاجنا في دراسة أثر القرآن الكريم في اللغة العربية لأنه في اعتقادنا أقوم وأجمل من الدراسات الجافة التي تفصل بين اللغة والحياة. والله المستعان».

الفائدة ١٤ من

«علوم الدين الاسلامي»

«لعبدالله شحاتة»

ما أجدر بالمسلم أي مسلم أن يلم إلماماً جامعاً لعلوم الدين الإسلامي الذي ارتضاه ملة ومنهجاً له في حياته. ذلك أن الدين الإسلامي له علومه وثقافاته ومعارفه التي يزود بها معتنقيه للوقوف على تشريعاته ومناهجه وأساليبه في العبادات والمعاملات معاً. ونعتقد أن ذلك من أوجب الواجبات على المسلمين ليتفهموا دينهم ويتعرفوا على جوهره وأصله وشأنه. وقد وضع الدكتور عبدالله شحاته كتاباً في علوم الدين الإسلامي أدرج فيه علوم القرآن الكريم والسنة النبوية والفقه الإسلامي والتربية الإسلامية ورعاية الإسلام للشباب والدعوة إلى هذا الدين ومنهجها وأخيراً نظام الحكم في الإسلام. وخرج الكتاب بتلك الفصول على شكل دائرة معارف صغيرة توضع في الجيب كأي شيء يخف حمله على الإنسان ويبدو واضحاً من الكتاب أن مؤلفه الدكتور شحاته قد بذل جهداً لا بأس به في وضعه وجعله خلاصة للمعلومات الإسلامية في الكتاب والسنة مع ترتيب هذه المعلومات وتنسيقها مدعمة ببعض الآيات القرآنية تارة والأحاديث النبوية تارة أخرى. ولن ننسى نقطتين ركز عليهما المؤلف الكريم هما ترجمته لبعض أعلام المفسرين حينما تحدث عن التفسير

القرآني وكذلك المعلومات الفقهية حينما تحدث عن الفقه الإسلامي. وعلى ذلك ندرك أن الدكتور شحاته قد رجع ضمن ما رجع في تأليف كتابه إلى كتب التاريخ والفقه الإسلاميين. وكشأن المفكرين الإسلاميين والباحثين الدينيين في كتب الثقافة الإسلامية الحديثة فقد تحدث المؤلف الفاضل عن التربية والتعليم سواء أكان من جانبها الفكري أو التاريخي وكذلك تحدث المؤلف عن منهج الدعوة الإسلامية ورسالة هذه الدعوة في الإسلام ووسائل نجاحها مع الإلمام بشيء عن أهداف المستشرقين في هذا السبيل. وإذا كان لنا أن نختار فائدة من كتاب الدكتور عبدالله شحاته عن علوم الدين الإسلامي فسنختارها من تعريفه للوحي تمهداً بذلك حديثه عن علوم القرآن الكريم يقول:

«الوحي الإلهي إلى الأنبياء خاص بإبلاغهم تعاليم السماء وهي ظاهرة متماثلة عند الجميع لأن مصدرها واحد وغايتها واحدة «تفسير الطبري: ٦٠/٢٠» ومن ثم عرفوه بأنه التعليم في السر الصادر من الله تعالى الوارد إلى الأنبياء عليهم السلام. قال تعالى: ﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسىٰ وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبوراً. ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسىٰ تكليما.﴾ ﴿النساء: ١٦٣، ١٦٤﴾.

الفائدة ١٥ من

«دفاع عن الشريعة»

«لعلال الفاسي»

قال تعالىٰ يخاطب نبيه الكريم: ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها﴾ إنها شريعة الإسلام للإنسان المؤمن المسلم المستيقن بالعلم والعمل. لقد بعث الله نبيه ﷺ بهذه الشريعة الغراء ليستن بها سنته ويتبعها سائر قومه بل أمته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وقد وجدت هذه الشريعة أعداء لها منذ نزلت من السماء إلى الأرض فأرادوا تعزيز انحرافهم بهذا العدوان لا اكتفاء بضلالتهم فحسب ولكن لكي يجروا معهم سواهم من المسلمين. يقول الأستاذ علال الفاسي رحمه الله في كتابه «دفاع عن الشريعة»:

«لاحظ بعض المفكرين المسلمين أن الغربيين حينما استعمروا بلاد المسلمين لم يحاولوا محو الإسلام عن طريق مهاجمة العقيدة وإرغام الناس على التّخلي عنها ولا عن طريق الحيلولة دون الناس ودون أداء صلواتهم وسائر شعائر دينهم. أي لم يكونوا يهتمون بمهاجمة الجانب التعبدي من الدين لأنهم يعتبرونه حالة شخصية ليس لها الأثر الذي يخافونه على المجتمع واتجاهاته وكانوا يكتفون من أجل ذلك بالعمل الطويل لمقاومة الإسلام كعقيدة وكعبادة. أما الجانب الإسلامي الذي

كان يلقى منهم كل المعاكسات والمهاجمات دون شفقة ولا مجاملة فهو جانب التشريع».

ذلك نوع من الحفاظ الإسلامي عند بعض المفكرين المسلمين وعلال أحدهم ولقد كان يقال إن الإسلام بحاجة إلى من يدافع عنه ولكن العصور الحديثة لم تدل وحسب على وجوب هذا الدفاع بل أكدته على الحقيقة والعمل الإسلامي للدعوة الخيرة الإيمانية في العصر الحديث يقتضي التأليف للدفاع عن حياض الشريعة الغراء تصدياً لهجمات أعدائها. ومن المعلوم أن الإسلام لم يأمر بمهاجمة أي أحد، ولكنه وعندما يهاجمه أحد وبالأخص من الأعداء الواعين يفرض على معتنقيه أن يدافعوا عن شريعتهم بكل ما أوتوا من قوة في العدد والعدة وهذا ما يسمى بمجابهة الغزو الفكري للعقيدة الإسلامية وهو أمر متكرر منذ النهضة الصناعية في الغرب، ومن ثم الشرق وكان حقاً أن يعيه المسلمون بالعلم والعمل.

ولقد كان للرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ولأصحابه والتابعين من بعده شرف القدوة لإذاعة الشريعة الحنيفية ونشرها بين الناس بالتي هي أحسن، على أنه متى هوجمت هذه الشريعة فإن الإسلام يأمر بالدفاع المتين المستميت عنها. والله من وراء القصد.

الفائدة ١٦ من

«نظرات في الإسلام»

«لمحمد عبدالله دراز»

في كتاب نظرات في الإسلام للدكتور محمد عبدالله دراز فوائد لا فائدة وهي تجتمع في عرضه الشائق لمزايا الدين الإسلامي رسولاً وتشريعاً وأناساً ومجتمعاً وفكراً وواقعاً ثم الإسلام والعلاقات الإنسانية. وقد تناول الدكتور دراز في هذا الكتاب بنظراته الفاحصة وإدراكه العميق أركان الإسلام الخمسة عقيدة وعملاً وديناً ودنيا وعلماً وتطبيقاً وقد ضمن ذلك كله ناحية مهمة هي الناحية الروحية في الدين الإسلامي الحنيف وقد طبق ذلك على القسم الأول في كتابه تحت اسم «مع التشريع الإسلامي» أما الناحية السلوكية والعملية والتطبيقية ففي القسم الذي يحمل اسم «في حياتنا الاجتماعية». ثم نظر الدكتور دراز إلى الإسلام بفكره في القسم الثالث الذي حمل اسم بين المثالية والواقعية» ونأتي إلى القسم الأخير الذي ضمنه المؤلف الكريم عالمية الإسلام وإنسانيته تحت اسم «الإسلام والعلاقات».

ومن الميزات الجيدة لهذا الكتاب أن مؤلفه راح إلى القرآن الكريم ليستقي منه في نظراته للإسلام وهو مقياس مقنع ويقيني لمن أراد أن ينظر في الدين الإسلامي على أنه هو الدين الخالد.

وأية روحانية أخوة الإيمان في هذه الميزة للكتاب وأي إمتاع

فكري يجده قارئه والمطلع فيه، ويكفيكم ميزة أخرى أسلوب المؤلف السهل الذي تناول فيه مواضيع كتابه. وهاكم فائدتنا من هذا الكتاب يقول الدكتور دراز:

«ترى قواعد الإسلام ودعائمه الكبرى جعل الله كل واحدة منها قطباً ذا طرفين طرفٍ يربط المؤمن بربه وطرف يربطه بإخوانه المؤمنين. ثم جعل كل واحدة منها ينبوعاً لمحبتين لا يكمل الإيمان إلّا بهما مجتمعتين المحبة لله والمحبة في الله هكذا أراد الله أن يجعل من عبادتنا شعاراً لوحدتنا بل أراد أن يتحول هذا الشعار شعوراً، وأن يصبح هذا الشعور ناراً ونوراً، ناراً تفري قلوب الأعداء ونوراً يسري إلى قلوب الأولياء تواصلاً وتراحماً وتسانداً وتعاوناً. معان تتفتح أبوابها كل عبادة جماعية وكذلك تنصهر القلوب المؤمنة فتعود قلباً واحداً في جسد واحد وهذا هو المثل الأعلى في وحدة الأمة».

الفائدة ١٧ من

«ما يقال عن الاسلام»

«لعباس العقاد»

هذه الفائدة من كتاب «ما يقال عن الإسلام» للأستاذ عباس محمودالعقاد. ومن المستحسن أن أوضح أن العقاد في هذا الكتاب يأتي لعرض أفكار الذين كتبوا عن الإسلام من المؤلفين الغربيين إذ كثُرت كتاباتهم عن الإسلام بالحق تارة وبالباطل تارات. وجدير بمفكر كالعقاد أن يستوعب لما يكتب وينشر دائماً في شؤون الإسلام والثقافة الدينية والتراث الإنساني. وليس غريباً أن يكتب بعض الغربيين المفكرين عن الإسلام أو القرآن أو النبي المرسل عليه الصلاة والسلام فنحن نعرف أن فئة كبيرة من المستشرقين قد عنوا بتراثنا الإسلامي والأدب العربي وأن مساهماتهم في ذلك تعد جانباً من جوانب الاهتمام العالمي بالعرب والمسلمين. والذي نلفت النظر إليه أن العقاد قد أحسن صنعاً في كتابه هذا لأنه تصدىٰ لنوادر الكتب الغربية التي تحدثت عن الإسلام والمسلمين ولا شك أن كثيراً من شعوبنا الإسلامية لم يطلعوا على تلك الكتب وأن العقاد لذو فضل على قرّاء العربية حينما عرضها على الناس وتصدىٰ لها بالرد والنقدوالتمحيص. وهو يبين في كتابه هذا الإسلام في التاريخ الحديث وما يقال عنه علمياً وتشريعياً وسياسياً واجتماعياً. ومن الجدير ذكره أيضاً أن العقاد في الكتاب الذي نحن

بصدد الفائدة منه قد تناول أيضاً بعض القضايا الإسلامية التي تتصل بأوضاع المسلمين خارج العالم الإسلامي أي في أمريكا وأوربا وتناول أيضاً رسالة عيسىٰ عليه السلام في ما تناول. أما الفائدة من هذا الكتاب هي في قول العقاد:

«ونصيب الإسلام عند هٰؤلاء الماديين أوفر الأنصبة وأولاها بالتقديم في خطة الهدم والتشويه لأن المسيحية لا تزاحم مذهبهم الاجتماعي بمذهب شامل لمسائل التشريع والنظم الإجتماعية والحكومية ولكن الإسلام يقيم المجتمع على نظامه ويقرر الحقوق والواجبات بقسطاسه ويحيط بشؤون الدين والدنيا في حياة الآحاد وحياة الجماعات ويتقبل البناء الجديد على قواعد أساسه الخالد دون أن يضطر المسلم إلى إنكار قاعدة من قواعد العبادات فيه والمعاملات».

الفائدة ١٨ من

«الإسلام والعرب»

«لروم لاندو»

إن شهادة الأجانب عن الإسلام والعرب تعتبر شهادة عظمىٰ ذلك لأن أغلبهم أعداء لهذين العنصرين والحق يظل هكذا دائماً يشهد له أعداؤه قبل عارفيه وأصحابه. إن العرب لولا إسلامهم لكانوا غيرهم بعد مجيء هذا الإسلام بمعنى أن قيمتهم إنما اعتزت بالإسلام. وتحضرني في هذه اللحظة عبارة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في هذا الشأن: «إنما العرب إنما اعتزت بالإسلام ومهما بحثت العزة في غيره فلن تجدها إلا به»، أو كما قال. أما كتاب هذه المرة الذي سنقتطف منه الفائدة فهو كتاب «الإسلام والعرب» تأليف روم لاندو أستاذ الدراسات الإسلامية والشمال إفريقية بجامعة المحيط الهادي بكاليفورنيا، يقول هذا الأجنبي في المقدمة:

«لم يدرس المؤلفون الغربيون الإسلام ولم يدرسوا العرب أيضاً في قدر من السخاء أكثر مما ينبغي ومع ذلك فأهمية الإسلام والعرب لا تكاد تحتاج إلى توكيد في عهد تكفي فيه حتى النظرة الخاطفة إلى صحيفة من الصحف اليومية لإظهار مدى ارتباط مستقبل العالم الغربي بمستقبل الشرق الأدنى ـ مهد الإسلام والعروبة جميعاً ـ وعلى الرغم من أن أثر الشرق الأدنى اليومي بعيد المدى إلى حد بالغ،

فالواقع أن الإسلام على العموم والحضارة الإسلامية على الخصوص يتمتعان بأهمية أعظم بكثير».

إنها بلا شك نظرة صائبة ألقاها هذا الباحث الغربي على أهمية الإسلام والعرب في المعمورة وعلى مدى أربعة عشر قرناً من الزمان. لقد كان الإسلام رحمة من الله للبشرية ولولاه لظلت هذه البشرية كأي مجتمع إنساني منذ بدء التاريخ قد أدان بدين ما، على الرغم من جهالة بعضهم بالدين الحق وهو أمر روحي يظل بدون الدين كالفراغ أو السراب فما بالك وقد بعث الله الرسل مبشرين ومنذرين والمعروف أن دين كل الرسل هو الإسلام وكذلك العرب جزء من تلك البشرية لولا الإسلام لضلت كالضالين في كل زمان وكل مكان. وبقي الواجب على العرب أن يحفظوا إسلامهم فهو دليلهم الهادي إلى الصراط المستقيم. ولقد اختير العرب من بين الأجناس الأخرى لنزول وبعث دين الإسلام بلغتهم كما يتجلى ذلك في القرآن الكريم الذي أنزله الله على رسوله محمد بن عبد الله القرشي عليه الصلاة والسلام وهم أهل لهذه الأمانة وهم رعاتها والقدوة لغيرهم بالحفاظ على الإسلام واتباع أوامره واجتناب نواهيه والله يعلم حيث يجعل رسالته.

الفائدة ١٩ من

«التفكير فريضة إسلامية»

«لعباس العقاد»

قال أبو الطيب المتنبي:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله

وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

إنه التفكير الهادىء لكل إنسان وهبه الله الحكمة ﴿**ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً**﴾. هذه القيمة الكريمة يعتز كل إنسان بأن يمارس بها في حياته في كل مجال وفي أي موقف وفي أية لحظة، والتفكير فريضة إسلامية بهذه العبارة أخرج الأستاذ عباس محمود العقاد كتاباً وفائدتنا منه في قوله:

«فريضة التفكير في القرآن الكريم تشمل العقل الإنساني بكل ما احتواه من هذه الوظائف ـ يقصد بها وظائف التفكير المتعددة ـ والعقل الرشيد ولا يذكر العقل عرضاً مقتضباً بل يذكره مقصوداً مفصلاً على نحو لا نظير له في كتاب من كتب الأديان. فمن خطابه إلى العقل عامة قوله تعالى في سورة البقرة ﴿**إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر**

بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾.

فكرة العقاد هذه حكيمة عندما استدل من كتاب الله واستهل بآياته هذه الآية من سورة البقرة على وجوب أن التفكير فريضة إسلامية على كل مسلم بلغ ورَشُد. وحكمة العقاد في هذا الكتاب إنما هي في هذه الفرضية والواجبية أو الوجوبية إنه التنبيه والتذكير جاء محكماً جامعاً حقيقياً بل إن الواقع الحياتي ليتطلب التفكير دوماً وبالذات الإنسان العاقل إنما ميزه الله من بين مخلوقاته بهذه الخصلة والوسيلة والمعنى الكبير ولنردد قوله تعالى: **﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾**. وفيما أورد العقاد ما هو إلا علاقة بين التفكير والدين الإسلامي في كل مكان وفي أي زمان. إن دين الله دين الفكر والتعقل والتأمل والعمل وركيزة ذلك كله هو الإيمان بالله والعمل الصالح.

وقد يقال إن من غير المسلمين من تمتع بالعقل الكبير والتفكير الجميل والرد على ذلك فيما أرشدنا الله الحق عندما قال في محكم التنزيل **﴿يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون﴾**. ليستمتع المسلم في حياته على هدي الدين والإيمان كانت فريضة التفكير على رأي العقاد رحمه الله وهو رأي مدعوم بما جاء في الكتاب نفسه من آيات الله البينات، والله أعلم.

الفائدة ٢٠ من

«الفكر الاسلامي»

«لمحمد صادق عفيفي»

في كتابه «الفكر الإسلامي» يرصد الدكتور محمد الصادق عفيفي مبادىء ومناهج وقيم وأخلاقيات هذا الفكر وهي خطوط عريضة للفكر الإسلامي في العقيدة والعبادة والقيم الروحية والنزعات الفكرية والأخلاقيات وهذا في الواقع جملة الأفكار الدينية والإنسانية في الثقافة الإسلامية. وقد سار المؤلف اتجاه الاقتباس ونحا نحو الاستشهاد من كتب الحديث والتربية الدينية وسير الشخصيات الإسلامية كلها بالإضافة إلى القرآن الكريم مما دعم الطرح الفكري الذي وضعه المؤلف في كتابه، وكذلك تقوية لنهجه وأسلوبه في الكتاب. ويشتمّ المطالع لكتاب الفكر الإسلامي للدكتور عفيفي رائحة النزعة الفكرية والروحية مستمدة من العلوم الإسلامية والتراث العربي والفكر الإنساني وقد حقق بذلك المؤلف في كتابه هدفاً ذاتياً يسعىٰ إليه كل مؤلف في الثقافة الإسلامية وبالذات في العصر الحديث، لأن كل كاتب في هذا المجال هو في سباق مع التأليف حتىٰ يرضي قراءه ومريديه الذين وضع لهم المؤلف كتابه، خاصة إذا عرفنا أن الدكتور محمد الصادق عفيفي هو أستاذ الثقافة الإسلامية في جامعة البترول والمعادن بالمملكة العربية

السعودية. والحق أن كتابه قد وفى موضوعه حقه من الشرح والطرح والإطناب والإسهاب في فكرة قضايا الفكر الإسلامي الحديث. والآن أيها الإخوة نأتي إلى الفائدة المستقاة من هذا الكتاب، يقول الدكتور عفيفي:

«إن للفكر الإسلامي منهجاً أصيلاً لا يحتاج فيه إلى تقليد يحتاج أن نقدم له صورة صحيحة عن الإسلام في معالمه الأساسية وخطوطه الكبرى ليستطيع أي فرد أن يوازن بينه وبين الأديان الأخرىٰ وأن يحافظ على جميع جوانبه دون الدخول في المزالق المذهبية والخلافات الفقهية. فالفكر الإسلامي هو هذه الحصيلة من الموضوعات التي تخاطب العقل البشري فيما يمس عالمنا الواقعي الموسوم بعالم الشهادة وتدفعه إلى التأمل والملاحظة والنظر فيما يتعلق بقضايا العقيدة والعبادة والقيم والنزعات والأخلاقيات في الإسلام. لذلك كله رأيت أن أقدم هذه الصورة الكاملة عن الفكر الإسلامي من حيث مبادئه العقائدية ومناهجه السلوكية وقيمه الروحية ونزعاته الأخلاقية والعلمية».

الفائدة ٢١ من

«حماة الإسلام»

«لمصطفى نجيب»

فائدتنا هذه المرة من كتاب الأستاذ مصطفى نجيب «حماة الإسلام». وهو عبارة عن خطوط تاريخية عريضة قدمها المؤلف لرجالات الدين الإسلامي عبر التاريخ ومسح شامل للهداة والراشدين من قمم هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس. وكتاب حماة الإسلام ليس تاريخاً لأولئك الرجال بقدر ما هو سيرة حميدة لهم وذكر طيب يُذكّر به المؤلف شباب اليوم ـ كما قال في المقدمة ـ بإنجازات وأعمال السلف الصالح في سبيل بناء صرح إسلامي ديني قويم ومن أجل إيجاد حياة سعيدة في الأولى والأخرى.

ولقد نهج المؤلف مصطفى نجيب نهجاً حسناً وسيراً هادئاً مع شخصيات كتابه ليرسم لنا صوراً من البطولات في مجال حياة الإسلام العقيدية والعملية والسياسية والعلمية لأولئك الدهاة الأشاوس، ويبرز لنا سماتهم الخيّرة وصفاتهم الجليلة وأسرار مقدرتهم على وضع خطط بنّاءة للحياة العزيزة الكريمة في ظل دين الله الخالد ألا وهو الإسلام الحنيف. والحق أن المؤلف أصاب الهدف برسمه لتلك الصور الرائعة لسيرة الرجال الأبطال بمن فيهم الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم والخلفاء الراشدون ومن تبعهم بعد ذلك

في قيادة دولة الإسلام من الأمويين والعباسيّين والأندلسيين عبر تاريخ هذا الدين ومن خلال الفتوحات ونشر الإسلام والدعوة والإصلاح والإرشاد والتوعية للأمم جمعاء وذلك في ظل حكمهم الرشيد وتحت رعاية وهدي الدين الإسلامي الحق. لقد رسم لنا مصطفى نجيب صورة الإسلام الناصعة والأصلية كما هي جوهراً وروحاً ومظهراً ولباساً وعامةً وخاصة. أخوة الإيمان تصوروا معي هذه الصورة لرجالات الدين الإسلامي وهم يسيرون في الحياة بسيرة الإسلام وينهجون في السلوك خير السبل وأقومها. لقد دخل الكتاب في أرجاء دول المسلمين فرسم لنا زعماءهم وعباقرتهم عبر التاريخ المشرق والسيرة العطرة. أما الآن فهذه قطعة مفيدة من كتاب الأستاذ مصطفى نجيب الذي نحن بصدده «حماة الإسلام» يقول:

«إن من أبواب التربية التي لم تقرع وطرقها الجسيمة التي لم تُسلك، وشرعتها الغزيرة التي لم تُقصد: دعوة الأمة للنظر في ماضي أمرها وأوّلية شأنها لتعلم مَن هي عساها تخجل من أن تكون خاتمة سوء لذلك المُفْتَتَح الشريف. عَساها تأسف على حالها من كونها أصبحت بمنزلة السفيه وليَ ملُكاً فلم يحسن سياسته، ورُزق سعةً من المال فلم يدبّر أمر تنميته. هذا الباب من أحسن الأبواب التي تُثقف أفكار الأمة وأقرب ما تتربى على خيره طباعها، فإن تذكارها بمجدها القديم وتمثيل عزها السالف لها وتشخيص مجدها الشامخ أمام عيونها يدعوها بلا شك للتنافس بخلالها الحميدة السابقة».

الفائدة ٢٢ من

«رجال الفكر والدعوة في الإسلام»

«لأبي الحسن الندوي»

للأستاذ أبي الحسن الندوي كتاب «رجال الفكر والدعوة في الإسلام» يمثل جانباً مشرقاً من جوانب تاريخنا الإسلامي العريق وهو يحمل سِيَراً وتراجم لبعض أولئك الرجال الميامين، فقد اختار الندوي من هؤلاء، الشخصيات التالية: عمر بن عبد العزيز والحسن البصري والغزالي وعبد القادر الجيلاني ثم جلال الدين الرومي رحمهم الله أجمعين، وأبان عنهم فصولاً من العمل والعلم والإنجاز والإقدام إلى فعل الخير وقد هدف الأستاذ المؤلف من كتابه إلى تقديم نماذج من رجال الإصلاح في التاريخ الإسلامي ليكونوا صُوًى مشرقة لشباب اليوم في درب الكفاح الطويل في الحياة. وهذه الشخصيات تمثل رجال الفكر والدعوة من أزمنة مختلفة في تاريخنا العريق بذلوا الجهد الجهيد في خدمة إعلاء كلمة الحق والدين والرشاد. وقدم المؤلف الفاضل هذه الشخصيات بفصل عن الحاجة إلى الإصلاح والتجديد واتصالهما في تاريخ الإسلام شرح فيه أوضاع المسلمين عبر التاريخ وتحدث عن جهاد الفئة الصالحة في سبيل إعلاء كلمة الإسلام والعلم والجهاد والعمل الصالح في الحياة وندرة شخصيات التجديد في الديانات الأخرى وحاجة الأديان بما فيها ـ وهذا في المقدمة ـ ديننا الحنيف إلى رجال نوابغ يملكون الإيمان القوي ومستوًى عقلياً ينفخون

في أمتهم روحاً جديدة لبناء حياتهم بشرفٍ وعزٍ واطمئنان. وبعد هذه المقدمة يدخل الأستاذ الندوي إلى شخصيات كتابه يرسم ظلالاً وارفة لفكرهم وإصلاحهم ودعوتهم الخيّرة ضمن الجهاد الإسلامي في حياتهم، وكيف استطاعوا خلال الزمان والأعمار من أن يحققوا أكبر أماني هذه الأمة في نشر دينها وعلومها وآدابها مع تحقيق العدالة والإنصاف والكرامة لجميع البشر في هذه الدنيا وعبر الزمن حتى يرث الله الأرض ومن عليها. وكتاب الأستاذ أبي الحسن الندوي هذا جدير بالاطلاع نظراً لانتقائه الصفوة من رجالات الفكر الإسلامي والدعوة الخيّرة وتجسيده لعقلياتهم الصافية لعمل الإصلاح والقيام بالخير في الحياة. وفيما يلي فائدتنا من كتاب الندوي:

«إن الأديان لا تعيش ولا تزدهر ولا تعود إلى نشاطها وشبابها بعد اضمحلالها وضعفها، ولا تنسجم مع المجتمع المعاصر ولا تتلاءم مع روح العصر إلاّ عن طريق الرجال النوابغ الذين يظهرون فيها حيناً بعد حين، يملكون الإيمان القوي الجديد وسموًا روحياً لا يشاركهم فيه عامة الناس، ونزاهة ممتازة عن الأغراض وعزوفاً عن الشهوات وتفانياً في المبادىء والعقائد وفي سبيل الدعوة، ومستوى عقلياً وعلمياً أرقى من الكثير، ينفخون في أمتهم روحاً جديدة ويخلقون في أتباع دينهم إيماناً جديداً وثقة جديدة ويلهبون نفوسهم بحماسة دينية جديدة».

الفائدة ٢٣ من
«نساء لهن في التاريخ الاسلامي نصيب»

«لعلي ابراهيم حسن»

ألف الدكتور علي ابراهيم حسن كتاباً تحت اسم « نساء لهن في التاريخ الإسلامي نصيب» على غرار فريد من نوعه حيث جمع فيه سِيَرَ وتراجم جميلة وتعريفات لطيفة لحوالي ثلاثين امرأة من نساء التاريخ الإسلامي العريق. وقد بدأ فصول كتابه بحديث عن القرآن الكريم والنساء هو عبارة عن مجموعة نصوص ذُكرت فيها بعض النساء بالقرآن الكريم. ثم ثنا ذلك التراجم والسير النسائية التاريخية مثل بلقيس والخنساء وزينب زوجة الرسول وفاطمة الزهراء ثم أعلام الأدب من نساء العرب كبوران وحمدونة والسيدة أم المقتدر وصبيحة فنساء مصر الإسلامية الوسيطة مثل قطر الندى فحياة نساء العرب الاجتماعية بين الجاهلية والإسلام وهو الباب الأخير من هذا الكتاب «نساء لهن في التاريخ الإسلامي نصيب» للدكتور علي ابراهيم حسن. ويلاحظ أن المؤلفَ الفاضل لا يكتب تاريخاً للنساء مسجلاً فيه كل شاردة وواردة بل إنه تناول كل شخصية منهن بإظهار الميزات والخلال الحميدة في حياتهن المليئة بالتضحية والفداء أو بالإنجاز والعمل الصالح أو بالذكر الحسن كل واحدة بما قدمت للتاريخ. وهذه هي صفة نبيلة من التأليف التاريخي قام بها واستحق بذكرها مؤلفنا الفاضل. هذا في معظم فصول الكتاب التي تضمنتها الأبواب الثلاثة

الأولى أما الباب الرابع والأخير فهو عن حياة نساء العرب الاجتماعية وقد شمل مكانة المرأة في الجاهلية ويقابله علو مركز المرأة في الإسلام، ثم فصل زواج الجاهلية وملابس النساء في الإسلام إلى آخره. أما الآن أخوتي الكرام فإلى الفائدة حيث يقول الدكتور علي ابراهيم حسن:

«ببزوغ شمسِ الإسلام أخذت المرأة العربية تنعم بمطالع عهد سعيد سرعان ما ازدهرت فيه الحركة النسائية وغدت نهضته مباركة ميمونة الخطوات ذلك أن الإسلام حبا المرأة بالكثير من التقدير وأعلا من مركزها ورفعها إلى المكانة السامية الجديرة بها في المجتمع، كذلك أحاط الإسلام المرأة بسياج من الحماية وكفل لها حياة راضية مرضية».

الفائدة ٢٤ من

«الإمام الشافعي الفقيه الأديب»

«لأحمد العربي»

من إنتاج أدبائنا السعوديين الرواد كتاب «الإمام الشافعي الفقيه الأديب» للأستاذ أحمد العربي. والإمام الشافعي هو أحد أعلام الإسلام المشاهير وقد عده بعض المؤرخين ممن يختارهم المولىٰ عز وجل على رأس كل قرن من قرون الإسلام الخالدة واللافت للنظر في شخصية الشافعي المواهب الجمة والأخذ بمجامع العلم الإسلامي والثقافة العربية والفكر الإنساني وتلك جميعاً تتضح في فقهه وعلمه واجتهاده وأدبه الرفيع. فالشافعي إلى جانب كونه فقيهاً وصاحب مذهب وعالماً ربانياً هو شاعر كبير وأديب مطلع فقد مكث بضعاً من السنين في البادية العربية عند كنف قبيلة هذيل المشهورة بفصاحتها وشعرها وبلاغتها وأدبها فلا غرو أن يتخرج إمامنا الشافعي في هذه الجامعة الإنسانية الرحبة حتىٰ وصف بأنه شاعر الفقهاء وخطيب العلماء. وسنختار فائدة هذا الكتاب لأستاذنا العربي قطعة من شعر الشافعي رحمه الله وهو القائل:

ولولا الشعر بالعلماء يزري   لكنت اليوم أشعر من لبيد

على أن هذا البيت كما يقول المؤلف الكريم يشير إلى اعتزاز الشافعي بموهبته الشعرية الجديرة بأن تؤهله للتفوق على فحول

الشعـراء والأبيات الشعـرية التـالية يعـبر بها الشـافعي عن معشر من معاشر الناس جهلوا حق الأديب فاستوىٰ في نظرهم الذهب والمعـدن والخشب وعود الطيب:

أصـبـحـت طـرحـاً في مـعشر جـهـلوا
حق الأديب فبـاعـوا الـرأس بـالـذَنَب
والـنـاس يجمـعـهـم شـمـل وبـيـنهـمـو
في الـعـقـل فـرق وفي الآداب والحـسـب
كمثـل مـا الـذهـب الإبـريـز يشركـه
في لـونـه الصفـر والـتفـضيـل لـلذهب
والـعـود لـو لم تـطب مـنـه روائـحـه
لم يفـرق النـاس بـين العـود والحـطب

الفائدة ٢٥ من

«شوقي وقضايا العصر والحضارة»

«لحلمي مرزوق»

في كتابه «شوقي وقضايا العصر والحضارة» يتلمس الدكتور حلمي مرزوق المشاركة الفعالة للشاعر أحمد شوقي في دنيا الاجتماع والحضارة والسياسة بشعره المعروف بتحليقه في سماء الشعر العربي الحديث. وقد استوحىٰ المؤلف تلك القضايا الحضارية العصرية لشوقي من مجالات المذاهب الفكرية والسياسية والثقافية في عصر شوقي الذي عاصر العثمانيين وأدرك آثارهم في العالم الإسلامي وبالذات في مصر آنذاك. كما تعرض الدكتور مرزوق لموقف شوقي من الحضارة الأوربية الحديثة بما اشتملت من مذاهب وتيارات شعرية وأدبية وفنية، الأمر الذي أدىٰ إلى النقد الشديد من خصوم شوقي ومعارضة المؤلف لهم بقوله: إن الإنصاف العلمي كان يقتضي هؤلاء الثائرين بشوقي والناقمين على عامة الأدب العربي أن يفرقوا بين أمرين لا مسوغ للخلط بينهما أبداً وهما فلسفة الأدب ووظيفته في الحضارة الأوربية في عصرها الحديث وفلسفة الأدب ووظيفته في حضارة العرب والمسلمين.

والفارق الذي اختلف عنده هذان الاتجاهان للأدب عند الأوربيين من جهة وعند المسلمين من جهة أخرىٰ وهو الأمر الذي

طرحه الدكتور حلمي مرزوق في كتابه عن شوقي هو الفلسفة الرومانتيكية في هذين الأدبين أو الاتجاهين وكيف أخذ شوقي منها شيئاً وترك شيئاً آخر كما أخذ من الكلاسيكية شيئاً وترك شيئاً آخر في رأي الدكتور مرزوق. وهذا شأن جديد وقضية عتيدة للدكتور المؤلف لا عن هذه النقطة في شعر شوقي وحدها بل في الكتاب الذي أتىٰ بجديد عن شوقي نفسه. والآن إلى فائدتنا من كتاب «شوقي وقضايا العصر والحضارة» في قول مؤلفه الدكتور حلمي علي مرزوق:

«هذا كتاب عن شوقي أنفقت فيه من الجهد وفضل التأمل ما تمنيت معه أن يكون شيئاً مذكوراً في تاريخ الرجل وأدبه. وأعلم أن النقد الأدبي يقوم أول ما يقوم على النص لا على السياق كما يستمسك فريق من النقاد. بيد أن شوقي يزحزحك ولا بد عن هذا المذهب الأدبي الخالص ويدفعك دفعاً إلى قضايا العصر والحضارة فهو من ذلك الطراز الذي تحس فيه البصر بتيارات العصر أو حركة التاريخ وهو شاخص بعد إلى الحضارة العربية الإسلامية ومكانها الصحيح من هذا الصراع الحضاري برمته في القديم والحديث على السواء».

الفائدة ٢٦ من
«الإسلام الفاتح»
«لحسين مؤنس»

فائدتنا اليوم من كتاب «الإسلام الفاتح» للدكتور حسين مؤنس الـذي يحدثنـا في بابيـن هما قسـما كتابـه، مداخـل الإسلام ومسـالكه والعرب وانتشار الإسلام. وقد طرّز المؤلف موضوع كتابه بوشي جميل ومأخذ لـطيف لحضارة الإسـلام في العالمـين وقرر أنـه لا يخلو بلد من بلاد الله من إسلام في أقطار المعمورة جمعاء. وبدأ المؤلف حـديثه عن الإسلام الفاتـح بفصل نـظام الولاة وأثـره في انتشار الإسـلام وكيف كان لذلك أثره في نشر فضائله وقوته الذاتيـة ليعرج بنـا بعد ذلـك في فصل ممتع وجامع هـو الإسلام دين طيّـار. ثم يمضي الدكتـور حسين مؤنس ليسرد لنا في أكثر من عشرين فصلاً في هذا الكتـاب عن دخول الإسـلام إلى قارتي آسيـا وإفـريقيـا من الشرق والجنـوب حيث جـزر أندونيسيا والفلبين إلى مالي الإفريقية غرباً. ومما يلفت النظر أن مؤلف الكتاب قد رجع إلي كتب التاريخ والحضارة الإسلامية وكتب البلدان والتقويم الجغرافي وما إلى ذلك من كتب الفتوحات والمغـازي، حيث دعّم بـذلك أبحـاث الكتاب وفصـوله الـرائعة. وهـذا ليس بغـريب لأستاذ جامعي له تجاربه من البحث العلمي والتحقيق التاريخي حيث دأب أمثاله حين التصـدي للتأليف أن يـدعموا مؤلفـاتهم بحشـود من المصادر والمراجع ليثبتوها بعد ذلـك في مؤخرة مـا يؤلفون. والجـدير

ذكره أن الدكتور مؤنس عاد فيها عاد من مراجعه وموارده للكتاب إلى كتب كتبت باللغة الإنكليزية وسواها. وهاكم أيها الأخوة الكرام فائدتنا من كتاب «الإسلام الفاتح» للدكتور حسين مؤنس، يقول:

«ديوان الفتوح الإسلامية حافل بأسماء عظماء الفاتحين وأوّلهم وأجلهم هو رسول الله ﷺ فهو الفاتح الأكبر بشّر بالرسالة والقلوب من حوله مغاليق عليها أقفالها فما زال يدعو ويهدي حتى فض أقفال القلوب فانساب فيها نور الهدى. وكانت القاعدة التي سار عليها الرسول صلوات الله عليه من نشر الدعوة هي التي رسمها له القرآن الكريم من الآية الخامسة والعشرين بعد المائة من سورة النحل ﴿**أُدْعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين**﴾ صدق الله العظيم».

الفائدة ٢٧ من

«لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم؟»

«لشكيب أرسلان»

كثير من المفكرين المسلمين عالجوا قضية الأمة الكبرى في العالم الإسلامي ألا وهي عدم قدرة الغالب منهم على الوقوف عند العلم الذي يهديهم إلى المعرفة. . . . معرفة ما يحييهم الحياة المطلوبة في العصر الحديث عصر العلم والتفكير تلك القضية هي قضية الجهل لا بمظاهر الحضارة المعاصرة ولا بما حوته من أشياء مادية ولا الجهل بها جهلاً مطبقاً ولكن العلم الظاهر دون إدراك الجوهر وهو ما عناه بقوله تعالى في محكم التنزيل: ﴿**يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون**﴾.

تلك القضية هي ما أسماها أمير البيان الأمير شكيب أرسلان في كتابه «لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم؟» بالعلم الناقص يقول الأمير: «ومن أعظم أسباب تأخر المسلمين العلم الناقص الذي هو أشد خطراً من الجهل البسيط لأن الجاهل إذا قيض الله له مرشداً عالماً أطاعه ولم يتفلسف عليه فأما صاحب العلم الناقص فهو لا يدري ولا يقتنع بأنه لا يدري». إنها قضية في الصميم ومثلها لا يعالج إلاّ بالفكر الصائب والأدب الرفيع.

لقد مضى على أمتنا المسلمة زمن ذاقت فيه من الجهل أما وقد

استطاع كثير من رجال التربية والفكر والعلم والثقافة والأدب من أن يعالجوا قضية الجهل فإن زمننا الآن يستدعي الكثير من التفتيح على أسرار العلم العصري والوقوف ببينة على مشكلات أبناء هذه الأمة إلى غير هذا وذاك من مختلف القضايا الحديثة التي تتعلق بالوعي الإسلامي لما يتعلق بأمور الدين وفقهه والتربية والأخلاق. إن المطلوب حقاً من مفكري اليوم في المجتمع المسلم معالجة مثل هذه الأمور التي تتعلق وتتصل بحاجة العصر والواقع لأن كل فرد مسلم في أمس الحاجة إلى من يرشده لفهم حياته اليومية سواء أكان منها الدينية أو الدنيوية الأمر الذي يتوقعه بين حين وآخر كل رجال الفكر لما يعتري حياة المسلمين دوماً فهذه الحياة لا تكف عن متطلبات كل يوم جديد. وبما أننا نعيش ونعايش العالم الحديث فلا بدّ لنا من أن نتعرف على قضاياه ورموزه وأفكاره ومتطلباته في كل جانب من جوانبه. ولا شك أن لوسائل إعلامنا الإسلامي الدور الكبير في نشر الوعي المعاصر للدين والحياة.

الفائدة ٢٨ من

«منهج التربية الإسلامية»

«لمحمد قطب»

في كتاب «منهج التربية الإسلامية» يرسم مؤلفه الأستاذ محمد قطب صورة مُوحّدة للتربية الإسلامية كمنهج حياة قديماً وحديثاً وذلك على ضوء القرآن الكريم وتعاليم الرسول العظيم عليه الصلاة والسلام. وقد أبان المؤلف وَفَصَّل في هذا المنهج وأحسبهُ وُفِّق في أسلوب كتابه كل التوفيق نظراً لأنه يُعدّ من الكتّاب الذين يملكون سحر البيان ووضوح العبارة وحسن الديباجة. وميدان المؤلف في الكتابة الإسلامية عريق بأنواع مختلفة من الطروح والوضع التأليفي الرائع. فقد قدم الأستاذ محمد قطب عدداً من الكتب في مجال الفكر الإسلامي والمجتمع المسلم. أما في كتابه الذي نحن بصدد الفائدة منه «منهج التربية الإسلامية» فقد تناول موضوعه كعالم نفسي راسخ القدم في هذا الميدان وهو يُنظِّر للفكرة الإسلامية في التربية المعاصرة للإنسان الصالح في هذه الحياة. وقد استلهم موضوع الكتاب مباشرة من آيات التربية وصور النفس الصالحة المؤمنة في القرآن الكريم فخرج الكتاب مدعماً بأكثر من فكرة قرآنية في مجال التربية البشرية والتربية الروحية والعقلية والبدنية في نفس الإنسان المخلوق مُكرماً من عند الله عزّ وجلّ. وما من ريب أن المنهج الإسلامي الذي نهجه ورسمه الأستاذ محمد قطب في كتابه للتربية لهو منهج القرآن الكريم

في بناء كيان الإنسان ليكون صالحاً في هـذا الوجـود الكوني البـديع، يرعى نفسه ويـربيها ليتحمـل مسؤوليته وهي مسؤوليـة كل إنسـان في الحياة تجاه نفسه ومن يدعي من المسؤول عنهم في الحيـاة نفسها. وقـد حدد المؤلف الفاضـل في حصر المنهج الـتربوي من الإسـلام والقرآن وسنة النبي الكريم في وقت راجت كتب التربية الغربية ذات الصبغـة المادية فكان طرح المنهج القرآني جديراً بأن يوجه المنهج على ما سار به المؤلف ورسم لـه الـطريق من منـظور الفكـر الإسـلامي الحق. أمـا الفائدة من كتاب الأستاذ محمد قطب فهي في قوله:

«طريقة الإسـلام في التربيـة هي معـالجـة الكـائن البشري كله معـالجة شـاملة لا تترك منـه شيئـاً ولا تغفل عن شيء، جسمـه وعقله وروحه، حياته الماديـة والمعنويـة وكل نشـاطه عـلى الأرض إنه يـأخذ الكائن البشري كله، ويأخذه على ما هو عليه بفطرتـه التي خلقه الله عليها لا يُغفل شيئاً من هذه الفـطرة، ولا يفرض عليهـا شيئاً ليس في تركيبها الأصيل. ويتناول هذه الفطرة في دقة بالغـة فيعالـج كل وتـرٍ منها، وكل نغمة تصدر عن هذا الوتر فيضبطها بضبطها الصحيح وفي الوقت ذاته يعالج الأوتار مجتمعة لا يعالج كلاً منها عـلى حِدَة فتصبـح النغمات نشازاً لا تناسق فيها، ولا يعالج بعضها ويهمل البعض الآخـر فتصبح النغمة نـاقصة غـير مُعبّرة عن اللحن الجميـل المتكامـل الذي يصل في جماله الأخّاذ إلى درجة الإبداع.

الفائدة ٢٩ من

«التربيــة الإسلاميــة..

أصولها وتطورها في البلاد العربية»

«لمحمد منير مرسي»

هـذا الكتاب إضـاءة علمية وشعلة فكـرية في طـريق الكتـابـة والتأليف عن موضوع أصول الـتربية الإسـلامية وتـطورها لـدى أمتنا المسلمـة. وقد سـاهم به د. محـمـد منير مرسي مشاركـة منه لـوضـع الأصول التربوية في تعليمنا الإسلامي ودور المربين والمعلمين في توعية النـاشئة والشبيبـة والمرأة وتثقيفهم لمعـرفة الفكـر الإسـلامي وأصـول التربية الإسلامية وتـاريخ أهم رجـال التربيـة في الإسلام وفـلاسفتها المفكرين وعلاقة التربية في الإسلام بـالطفـل والمرأة والمعلم عـلى وجه الخصوص. وقد تمثل الدكتور مرسي في كتابه هذا المشكلات الكتـابية في التربية الإسـلامية أصـولاً وتاريخاً وثقافـة. إن الدكتـور المؤلف قد عالج في كتـابه الفكـر التراثي الـتربوي في التـاريخ الإسـلامي قديمـه وحـديثه بمنهـاج ثقافي مستعـرضاً اللمحـات المهمـة للتربيـة القـرآنيـة والنبـوية للفـرد المسلم من حديث رجال الـتربيـة المسلمـين عنها. ثم يعرض لأهم اتجاهات التربية الإسلامية وأصولها وأساليبها الأمر الذي تحلو قراءته مباشرة من الكتاب الذي يحمل الطابع التقليـدي التأليفي في التربية والتعليم الإسلامي مع نوع من الجرأة عـلى الانتقاد لسلبيـة

المفكرين المسلمين القدماء في عرضهم للآراء اليونانية في حديثهم عن العلم والفكر الإسلاميين. فالمؤلف نجده ينتقد في هذا الصدد ابن سينا في قصيدته العينية عن النفس وابن مسكويه في كتابه (تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق) والجاحظ في كتابه (البيان والتبيين) وابن قيم الجوزية في كتابه (تحفة الموجود بأحكام المولود) وهكذا. أما الآن فتعالوا إلى الفائدة من كتاب الدكتور محمد منير مرسي (التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية)، يقول الدكتور:

«إن تجديد التعليم الإسلامي مطلوب بمقدار حرصنا على أصالته. والأصالة لا تتعارض مع التجديد ذلك أن التعليم الإسلامي في حركته إلى الأمام ينبغي أن يكون أصيلاً متجدداً في نفس الوقت. لأنه رسالة أصيلة متجددة صالحة لكل زمان ومكان، ومناسبة لكل الناس على اختلاف دوران أمورهم وأحوالهم. والتجديد ينبغي أن يأخذ بأسباب الأصالة وبهذه الروح فقط يصبح للتجديد معناه الحقيقي»...

الفائدة ٣٠ من

«الله أو الدمار»

«لسعد جمعة»

حينما أرسل الله الرسل ليهدوا البشرية إلى صراطه والإيمان به على أساس العمل الصالح وبذلك يتحقق الحق ويزهق الباطل لقد قال عزَّ وجل في محكم التنزيل: **﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نتبليه فجعلناه سميعاً بصيراً إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفورا﴾**. فالإنسان بطبيعته وفطرته مهدي عاقل قابل للصلاح حين الهداية كما أنه قابل للفساد حين الضلالة. فالحياة بناء على ذلك هي الموطن لهذا الابتلاء. يقول الأستاذ سعد جمعة في كتابه «الله أو الدمار»:

«إنسانية الإنسان لا تكتمل إلّا على هدى الإيمان بالله ومن لم يؤمن بالله يعتبر في حكم المتخلي عن إنسانيته فالدين الإسلامي هو دين الإنسانية كلها ونحن نقف اليوم كما وقف محمد ﷺعلى مفترق طريقين لا ثالث لهما: إما الله ـ وإما الدمار».

حقاً لا طريق ثالث بين الإيمان بالله واليقين به وبين الضلالة وسوء المصير. والمفكرون الإسلاميون القليلون في العصر الحديث رسالتهم هي مثل هذا البيان والإيضاح وما على أتباعهم من سبيل غير سبيل الحق، وإذا كانت نعم الله الظاهرة ملموسة فإن من نعمه

المعنوية هذا النصح وهذا التبيين من أولئك المفكرين الذين ساروا على هدي الله وهدي الرسول الكريم وهدي السلف الصالحين. ومن المسلم به أن قيام هذا التوضيح من قبل مفكرينا المسلمين إنما هو نتيجة حتمية للدفاع عن إيمان الشعوب بالله في عالمنا الإسلامي ضد قوى الشر والعدوان وذلك يعتبر رسالة فكرية وعلى المسلمين التطبيق العملي لمعناها ومغزاها. والمعلوم أيضاً أن في الحياة مجالاً للمغريات الحسية منها والمعنوية ويأتي المفكرون المسلمون عند واقع مثل هذا للتذكير بمن أغرتهم الحياة الدنيا والزيغ عن سبيل الله القويم أنه ليس إلا خياران إما الله أو الدمار على رأي المفكر المسلم سعد جمعة رئيس الوزارة الأردنية السابق.

إن التأكيد على هذه القضية إنما ينبع من خطورتها وبالذات على الشباب والناشئة الفطريين للنجاة منهم من خيار الدمار إلى جنب الله العظيم، وهذا الأمر يحتاج إلى دعم أسري واجتماعي للاتفاق في التربية مع هدي المفكرين المسلمين المشار إليهم فيما سبق. وتأتي المدرسة والجامعة كعضو ثالث للنضال في هذا السبيل التربوي الهام.

فرصة الحياة الإيمانية في هذا المفهوم إما الله.. وإما الدمار والله من وراء القصد.

الفائدة ٣١ من

«الأدب الإسلامي قضية وبناء»

«لسعد أبو الرضا»

«الأدب الإسلامي قضية وبناء» للدكتور سعد أبو الرضا كتاب تضمن فصولاً ودراسات تناول خلالها المؤلف هذا الأدب الرفيع من الفكر الإسلامي والتراث العربي قديمه وحديثه بالتمهيد تارة وبالتمحيص والبحث تارةً أخرى. فقد قدم المؤلف في كتابه الذي نحن بصدد الفائدة منه حاجتنا إلى أدب إسلامي ومفهوم الأدب الإسلامي ولمحات من التصور الإسلامي للحياة هذا مثل بالنسبة لتمهيد الدكتور سعد أبو الرضا في كتابه. أما بالنسبة للتمحيص والبحث في دراسته النصوص فقد قدم من الأدب السعودي المعاصر ديوانين أحدهما للشاعر مقبل العيسى والآخر للشاعر عبد الرحمن العشماوي. وقد حلل المؤلف كِلاَ الديوانين وأبان فكرتهما الإسلامية كنموذجين من الأدب الإسلامي في العصر الحديث. ومعروف أن الأدب الإسلامي ظهر مع ظهور دعوة الإسلام نفسه في بعثة المصطفى البشير ﷺ حيث نجد من آيات القرآن الكريم خير نموذج لمسار الأدب الإسلامي الرفيع الشأن والعظيم القدر الذي دفع شعراء أمثال حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة إلى النهج في الشعر هذا النهج وإلى السير في الأدب الإسلامي هذا السير

والأسلوب الذي يدافع عن الإسلام وكتاب الإسلام ونبي الإسلام عليه الصلاة والسلام. وقد سار المؤلف الكريم مساراً فكرياً إسلامياً في كتابه هذا وعدّد وضرب المثل لنماذج من الأدب الإسلامي ورواده مثل أحمد شوقي ومصطفى صادق الرافعي وعلي أحمد باكثير من الأدباء والشعراء. ومثل السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده والسيد أبي الحسن الندوي من الدعاة والمفكرين الإسلاميين. والجدير بالذكر في كتاب الدكتور أبي الرضا أنه أدخل عناصر تمثل الخطوط الرئيسية للأدب الإسلامي خلاف الشعر فهو يدخل ضمن هذا الأدب أيضاً المسْرح والقصة والفكرة والمقالة والخاطرة. وبذلك اتّسم كتابه بالأفق الواسع والمرونة الجيدة. أما الآن فإلى فائدتنا من كتاب الدكتور سعد أبو الرضا «الأدب الإسلامي قضية وبناء». يقول:

«عندما يتلقى الفنان الحياة من خلال التصور الإسلامي لها وينفعل بها في إطار قيم الإسلام ومبادئه ثم يصوغ هذه التجربة صياغةً جميلة معبّرة موحية، حينئذٍ يمكن أن يشكل هذا الجنس الأدبي بخصائصه شعراً كان أو قصة أو مسرحية أو غيرها ـ شيئاً من سمات الأدب الإسلامي. وليس في ذلك تقييد لحرية الأديب، وإنما تتطلب طبيعة وجوده في الحياة كإنسان سويّ أن يتعامل مع مَنْ فيها من الناس والموجودات وأن يتكيف معها، ثم يكوّن له موقفاً منها في ضوء قيم الإسلام ومبادئه ومِنْ ثم تصبح فاعلية الفنان عبادة. وأخص ما يتضح في هذا النتاج الأدبي أنه هادف بَنَّاء، مُغَذٍّ للعواطف الإسلامية، يرقى بالإنسان أياً كان هذا الإنسان كما يدعو إلى الاعتزاز بالإسلام منهجاً كاملاً ونظاماً شاملاً من خلال تناوله السوي لمعطيات الحياة فهو إذن أدب لُحْمَتَهُ وسداه العاطفة الدينية، وتتجلى فيه المعاني

القـرآنية وتصـوّر الكون والحيـاة والناس من خـلال قيم القرآن ومثله حيث إنه وليد لحظات يسمو فيهـا المبدع عـلى نفسه، وقـد أشرقت في صدره روح الإيمان».

الفائدة ٣٢ من

«معالم الثقافة الإسلامية»

«لعبد الكريم عثمان»

من التصور الإسلامي لله والكون والإنسان والحياة بدأ الدكتور عبد الكريم عثمان كتابه «معالم الثقافة الإسلامية» ثم تلاه الحديث عن النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الإسلام، فالحديث عن آثار الثقافة الإسلامية وموقف الإسلام من العلم وانفتاحه للحياة العلمية، فحديث ختامي للكتاب عن أعلام الثقافة الإسلامية القدامى والمعاصرين. ويتضح من مسار المؤلف في كتابه أنه نقل بالتأليف في الثقافة الإسلامية المعاصرة إلى مجال من مجالاتها الواسعة رمى به إلى تأصيل هذه الثقافة عن الإسلام وفكره وحضارته وشخصياته فَوُفِّق توفيقاً كبيراً في ذلك. وقد أسهب المؤلف في كتابه الحديث عن الثقافة الإسلامية ومجالات مواضيعها وطروحاتها العلمية وجوانب الحضارة في هذه الثقافة التي تنبىء عن عالمية الإسلام في العلم واتساع آفاقه الفكرية والعقلية بالنسبة لأهله المسلمين الذين نشروا هذه الثقافة في أرجاء العالم فأثروا بذلك في الحركة العلمية عند الأمم وساهموا أي إسهام في توجيه دفة هذه الحركة الثقافية نحو آفاق جديدة ومعالم حضارية أخرى. وكان لموقف الإسلام بالإشادة بالعقل والدعوة إلى التأمل والنظر والتفكير كما يقول المؤلف، أثره الكبير في إغناء حياة العرب ومن ثم دفع المسلمين إلى عوالم الكون يكشفون

مجاهله ويتعرفون على حقائقه، ويقدمون حصيلة فكرهم وتجربتهم لخدمة الإنسان والوصول إلى حياة أفضل. نعم إن لثقافة الإسلام وحضارته هذا الأثر الذي تقدم به المسلمون في الحياة، ولحركة هذه الثقافة أثرها في العالم أجمع وذلك بفضل الإسلام، ومن ثم فضل العرب الذي نزل فيهم هذا الدين الحنيف. والآن إلى فائدتنا من كتاب الدكتور عبد الكريم عثمان «معالم الثقافة الإسلامية»، يقول: «ولئن كان دور العرب في هذه الثقافة عظيماً، إذ ليس بوسع أحد أن ينكر عليهم فضلهم في وضع أسس هذه الثقافة ثم تطويرها نحو المستوى الرائع الذي بلغته. إلا أنه يجب أن لا نغمط حق الشعوب الأخرى التي اعتنقت الإسلام وساهمت مساهمة مدهشة في هذه الثقافة. وليس بالإمكان في هذه العجالة تفصيل ما استطاعت الثقافة الإسلامية أن تسهم به في تنمية الفكر الإنساني ولكننا نذكر بعض المنجزات العلمية في ميدان العلوم الطبيعية، والرياضية، التي ندين بها لعبقرية البحث الإسلامي المنفتحة على الكون وما فيه».

الفائدة ٣٣من

«دمشق... صور من جمالها.. وعبر من نضالها»

«لعلي الطنطاوي»

فائدة الكتاب اليوم هي من كتاب فضيلة الشيخ الأستاذ علي الطنطاوي «دمشق صور من جمالها وعبر من نضالها» ولعل من الجدير ذكره والإشارة إليه أسلوب الأستاذ الطنطاوي الوصفي في هذا الكتاب. فهو يعرف بدمشق تعريف الأديب للحبيب فيتكلم عن نهر دمشق المشهور بردى والجادة الخامسة في دمشق وساقية فيها وأطفال دمشق والعيد في دمشق والجلاء عن دمشق ودموع ودموع إلى آخره مما ينم عن ناصية الطنطاوي البيانية ورشاقته اللفظية وتفكيره النير ووصفه الجغرافي وصف عالم وشكوىٰ المواطن المناضل المخلص.
والأستاذ الطنطاوي إلى جانب كونه رجل فقه ودين وعلم وثقافة واسعة فهو أديب وقاص وروائي وناقد أدبي متأصل، وقد مارس الأدب صحفياً وإعلامياً من خلال مجلة الرسالة التي كان يصدرها الأستاذ أحمد حسن الزيات في النصف الأول من قرننا العشرين، وكذلك من خلال إذاعة دمشق وإذاعة الشرق الأدنىٰ. ولا يزال الأستاذ الطنطاوي يعبر عن ثقافته الأدبية من خلال أحاديثه في إذاعة وتلفزيون المملكة العربية السعودية وإجاباته على العديد من أسئلة المستمعين والمشاهدين.

والآن إلى هذه الفائدة عن دمشق مدينة الجمال والعلم والأدب يقول الطنطاوي:

«في دمشق النعيم المقيم وليست تخلو من ثمر قط لا في الصيف ولا في الشتاء أما جودة ثمارها فأشهر من أن تذكر وفيها من العنب ما يزيد على خمسين نوعاً ومن التفاح ما ينيف على الثلاثين. وفيها كليّ الطب العربية ولأساتذتها فضل كبير على ما وضع من المصطلحات العلمية في لغة العرب وفيها أنشىء أول مجمع علمي عربي. وفيها مدافن كثيرين من أعلام الإسلام في السياسة والعلم والأدب والتصوف. وفي مكتبتها الظاهرية نوادر المخطوطات حتى إنها لتُعدُّ أغنى الخزائن الإسلامية بكتب الحديث. وفي المكتبات الخاصة مخطوطات فريدة. ودمشق زاخرة بالعلماء في كل فن وعلم».

الفائدة ٣٤من

«خلق الإنسان بين الطب والقرآن»

«محمد علي البار»

من أروع كتب الطب في العالم الإسلامي ظهر كتاب «خلق الإنسان . . بين الطب والقرآن» للدكتور محمد علي البار، عن الدار السعودية للنشر والتوزيع.

وقد طالعت فيه فأجدني في فصل مفيد في غايته لا جديد في موضوعه على الرغم من هذا فإن ما ينبغي أن يقال ويذكر هنا هو مدى الكلمة المقروءة التي يحسن بطالب علم الطب أن يستفيد من أبعادها في هذا المجال.

والطريف هنا أن يقال بكل صراحة وبدون ممالأة أن مؤلف هذا الكتاب «خلق الإنسان بين الطب والقرآن» لا ينطلق فقط من كونه عالماً وطبيباً بل إنساناً مفكراً إسلامياً.

وهذا ليس تقريظا ولكنه من باب واجب الذكر والقول، والله من وراء القصد.

ذكر الدكتور محمد علي البار في الفصل التاسع عشر بعنوان: «الإجهاض» في باب أنواع الإجهاض في نهايته بالضبط وفي مقاله (حكم الدين في الإجهاض) حديث رسول الله ﷺالذي يرويه ابن

مسعود عن الشيخين رضوان الله عليهم أجمعين قائلاً:

«حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح». أ. هـ. ومن هذا المنطلق استشهد ـ ممهداً ـ فضيلة الدكتور المؤلف الأستاذ البار بفتوى الشيخ محمود شلتوت رحمه الله وهي قوله ورأيه في الإجهاض:

«إذا ثبت من طريق موثوق به أن بقاءه بعد تحقق حياته هكذا ـ يؤدي لا محالة إلى موت الأم فإن الشريعة بقواعدها العامة تأمر بارتكاب أخف الضررين فإذا كان في بقائه موت الأم وكان لا منقذ لها سوى إسقاطه كان إسقاطه في تلك الحالة متعيناً ولا يضحى بها في سبيل إنقاذه لأنها أصله، وقد استقرت حياتها، ولها حظ مستقل في الحياة ولها حقوق وعليها حقوق وهي بعد هذا وذاك عماد الأسرة، وليس من المعقول أن نضحي بها في سبيل الحياة لجنين لم تستقل حياته ولم يحصل على شيء من الحقوق والواجبات» أ. هـ.

بعد ذلك مباشرة يقول مؤلف الكتاب: «ولا شك في حرمة قتل الجنين وخاصة بعد نفخ الروح وهو مائة وعشرون يوماً» كما ينص عليه حديث ابن مسعود رضي الله عنه.. إلى أن يقول الدكتور محمد علي البار:

«ولا أعلم أن هناك من الأمراض ما يجعل هلاك الأم محققاً إذا هي استمرت في الحمل.. إلا حالة واحدة هي تسمم الحمل، وحتى في هذه الحالة لا يحتاج الطبيب إلى قتل الجنين بل إجراء الولادة قبل الموعد المحدد إما بحقن الأم بمادة الأوكسيتوش أو البروستا جلاندين.. وفي أغلب هذه الحالات تسلم (الأم) ويسلم وليدها معها.....».

الفائدة ٣٥ من

«المجتمع الانساني في ظل الاسلام»

«لمحمد أبو زهرة»

غاية الدين الإسلامي تكوين الإنسان الصالح ومن ثمة المجتمع الراشد الواعي على اعتبار الجماعية والتعميمية. نعم لقد سعى الإسلام إلى تكوين المجتمع الفاضل بعد الإنسان الصالح ذلك أن الحق تبارك وتعالى لحكمة لا يعلمها سواه ومن بعد أن تكونت ذريته قد أراد هذا التكوين للإنسانية والبشرية على ظهر البسيطة.

لقد عاش المجتمع الإنساني في ظل الإسلام منذ أقدم الدهور وقد وجد هذا المجتمع في هذا الدين كل ما يساعده في حياته من علم وعمل ودين ودنيا وتفكير وانشراح وطمأنينة وهدأة بال. يقول الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه «المجتمع الإنساني في ظل الإسلام»:

«المجتمع في الإسلام مجتمع معنوي أي أن العلاقات الاجتماعية فيه تبنى على الروابط الأدبية من تواد وتراحم لا على أساس من العلاقات المادية فقط ولذلك يقول ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». ولا شك أن العلاقات المعنوية التي تقوم على المودة والرحمة هي التي يقوم عليها بنيان الجماعات الإنسانية وهي الروابط التي تربط آحاد الناس ببعضهم».

كان ذلك الوعي الإسلامي منطلقاً من المؤلف رحمه الله لصياغة هذا المفهوم الجميل، وقد كان على كل مجتمع إنساني يعيش في ظل الإسلام أن يثق تماماً به كدين ويعمل جهده في سبيله بكل ما أوتي من قوة وسلطان، ولم يكن الإسلام إلا حاضناً بتعاليمه للمجتمعات الإنسانية على أن تتبع ملته الحنيفية بإيمان صادق ويقين مخلص وتفكير بناء وعمل منتج ولم تكن لتزيغ الإنسانية في بعض فترات التاريخ إلاّ حينما استظلت بظلال أخرى لا تنتمي إلى الإسلام بصلة. فكان حرماناً لها بعد هذا الزيغ أن ضلت ضلالاً بعيداً وصدق الله دوماً حيث يقول: ﴿**إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور**﴾.

وقد تكفل الإسلام بكل ما من شأنه ـ بالإضافة إلى ما قد سبق ذكره ـ ترقية وتوعية المجتمع الإنساني في مجالات الحياة المختلفة قديماً وحديثاً ماضياً وحاضراً على أن المستقبل لهذا الدين. نعم لقد عمل الإسلام على ترقية تفكير المجتمعات الإسلامية وتوعية قلوبها بما ينفع الناس وما عليهم إلا المضي قدماً انطلاقاً من هذه الأسس القيمة نحو مستقبل مشرق وعالم آخر وجزاء حسن. وما لم تستظل البشرية والمجتمعات الإنسانية كافة بظل الإسلام فسوف يكون لها مصير آخر لا يعلم عقباه إلاّ الله عز وجل.

الفائدة ٣٦ من
«يوم الإسلام»

«لأحمد أمين»

يعتبر كتاب «يوم الإسلام» للاستاذ أحمد أمين تغطية شاملة لما بدأ به وأنهاه حول التاريخ الإسلامي وحياة المسلمين العقلية والاجتماعية والدينية والعلمية في سلسلته المشهورة فجر الإسلام وضحى الإسلام وظهر الإسلام. وهو تلخيص وتعميم لأصول معرفة الإسلام وتاريخه وعوارضه وجوانبه، كما أنه كتاب ممتع ومبحث جيد لاستقراء عقلية المسلمين الأوائل عبر تاريخهم الطويل ودينهم وفتوحهم وحضارتهم واجتماعياتهم ووضعهم بصفة عامة منذ جاء الإسلام إلى عصر الخلافة العثمانية في العصر الحديث. والأستاذ أحمد أمين عالم باحث جاء في هذه السلسلة العجيبة ليقدم لقراء الإسلام والعروبة فكراً من الرأي وعقلاً من الفؤاد وحساسية طيبة من المشاعر والعواطف إزاء مجد الإسلام وتاريخه العريق وما قدمته حضارته الرائعة المجيدة للبشرية عبر أربعة عشر قرناً من الزمان حيث استفاد عالم الحضارة والإزدهار اليوم من فكر المسلمين وعقليتهم وعلومهم وفنونهم وآدابهم للمكتشفات والاختراعات الحديثة والعلوم والثقافة في أنحاء المعمورة وطيات الكون والطبيعة الثرية والأرض المعطاء لاستخراج الخيرات وزرع الأرزاق بفكر متدبر وعلى ضوء علم مستيقن. هذا مما تحدث حوله الأستاذ أحمد أمين وعنه كتب ختام مسلسله التاريخي الإسلامي

الشامل تحت اسم يوم الإسلام. وهذا الأمر مجال حيوي وجانب مشرق يتناوله الباحث الكريم كمفكر وعالم جعل نصب عينيه حضارة أمته وتاريخها وعلمها وأدبها وإنجازها العملي في شتى البقاع والأصقاع وسأشرك القراء الكرام فائدة حية من هذا الكتاب الموسوعي الشامل ليقف كل واحد على بعض الحقائق من بحث الأستاذ أحمد أمين الذي يجدر بنا أن نتناول منه الفائدة التالية، يقول:

«الإسلام يؤمن بالعلم ويترك له حريته في دائرته ويدعو إلى الدين والإيمان بعقائده في دائرته أيضاً والاكتفاء بأحدهما تقصير ضار، وكان المسلمون الأولون يؤمنون بهما معاً، ثم كفروا بالعلم فضلُّوا، والغربيون يؤمنون بالعلم فنجحوا في حياتهم الدنيا وكفروا بالدين فضلوا ولا منحى من الضلال إلّا بالإيمان بهما معاً ففي الإيمان بالعلم حياة العقل وفي الإيمان بالدين حياة القلب ولا خير للإنسانية إلا بحياة العقل والقلب معاً. ولا تصادم بين العلم والدين كما لا تصادم بين حاستي السمع والبصر فلكلٍ اختصاصه ولا أمل في النجاح إلّا بالرجوع إلى تعاليم الإسلام وسِيَرِ المسلمين الأولين باستخدام العقل والقلب. وفي الإنسان عقل وقلبَ لا بد أن يُغذَّيَا وما لم يُغَذَّ عضوٌ هام كالقلب يشعر الإنسان بالسآمة والملل».

الفائدة ٣٧ من

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

في مرآة علماء الشرق والغرب

«لمحمود مهدي الإستانبولي»

الكتاب الذي نستفيد منه اليوم هو كتاب «الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مرآة علماء الشرق والغرب» إعداد وتقديم الأستاذ محمود مهدي إستنابولي. وكما سمعتم وعرفتم من اسمه فهو كتاب يجمع انطباعات وآراء العلماء شرقاً وغرباً في شخصية الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ودعوته الخيرة في الجزيرة العربية حيث جاء الشيخ في وقت كانت الأمة بحاجة إلى مثله يرشدها ويصلحها إلى ما فيه خير الدين والدنيا. وقد جمع جامع الكتاب الأستاذ الإستانبولي مواده من مؤلفات ابن بشر والجبرتي والصنعاني والشوكاني والألوسي ورشيد رضا ومحمد كرد علي وبهجت الأثري وحافظ وهبة ومحمد حامد الفقي وخير الدين الزركلي وغيرهم من الشرق، كما جمع بعض هذه المواد من مؤلفات لمؤلفين غربيين مثل روسو وستوداود وبركلمان وسيديو وجولدسيهر وجيب وغيرهم، الأمر الذي جعل من هذا الكتاب ملتقىً علمياً وفكرياً وأدبياً لعرض ما تراءى لهؤلاء وأولئك من إبراز الدور الحيوي لفكر الشيخ ابن عبد الوهاب ودعوته الخيرة ومذهبه السائد في كثير من عالمنا الإسلامي اليوم. وهدف الأستاذ

الإستانبولي من جمعه لمواد كتابه وإخراجه للناس أمران: تصحيح الفكرة الخاطئة التي يحملها بعض الناس عن الإمام محمد بن عبد الوهاب والتمهيد لجعل القراء على استعداد لاستقبال آراء العلماء والأدباء الحياديين كما قال دون تأثير خارجي سواء كان إيجابياً أو سلبياً.

يقول الأستاذ محمود مهدي إستانبولي، وهذه هي فائدتنا من كتابه:

«لا شك أن المنصفين قد أصيبوا بحيرة بين ما طالعوه في هذه الرسالة وبين ما كانوا سمعوه من كثير من شيوخ السوء عن هذا الإمام العظيم الذي ملأ الدنيا وشغل الناس فحطم الوثنيات وأضاء السبيل للمسلمين لمعرفة التوحيد الصحيح وأنقذهم من الشرك الذي كان يفتك بعقيدتهم ومن الوثنية التي كانت تختفي وراء شعار الدين والدين منها براء، ولكن دهشتهم تزول إذا علموا أن هؤلاء المبغضين للإمام قد أصيبوا بصراع وذهول من جراء ضياع امتيازاتهم التي كانوا يفرضونها على العامة والمغفلين بصفتهم سدنة أصحاب الرمم المقبورين الذين كانوا يروجون الإشاعات الكاذبة عن قدرتهم على الشفاء وقضاء الحاجات وإجابة الدعاء من دون الله».

الفائدة ٣٨ من

«الإيمان»

«لعبد الحليم محمود»

كتابنا اليوم هو «الإيمان» للدكتور عبد الحليم محمود ويشتمل على تعريف الإيمان وأساسه وصوره والإيمان والمجتمع، وهو كتاب جميل التناول سهل المأخذ جامع للإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، يستقي جوامعه من القرآن والحديث وقد أبان ذلك المؤلف عندما قال: «ونريد من حديثنا عن الإيمان أن نتخذ الأساس القرآن الكريم وأحاديث صحيحة رواها الإمام البخاري والإمام مسلم في أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى». ثم يمضي الدكتور عبد الحليم محمود في تناول كتابه بفكر العالم وأسلوب الأديب وحنكة المؤلف المجرب الحاذق. والإيمان معروف أنه أساس الإسلام والعقيدة وجوهر الدين والملة وهو قوام العبد تجاه ربه وبضاعته يوم الحساب والبعث والحشر ولا يتحلى به إلّا العاقل المخلص والتقي الصالح فيفوز المؤمن حقاً برضا الله الذي يتقبل منه إيمانه بعد أن أخلص فيه بالنية والعمل. لقد بعث الله الرسل لهداية الأمم إلى الإيمان بالله وحده بعد أن ضل بعضها عن النهج السليم في الدنيا حيث اتجهت قلوبهم إلى الإيمان بغيره سبحانه وتعالى وهذه الرسالة الربانية لهي رحمةٌ للعالمين ليؤمنوا بالله هو خلقهم وهو يتولاهم في الدنيا والآخرة. والإيمان مطلوب من الثقلين الأنس والجن وعبادتهم لله هي المحك

العملي لهذا الإيمـان بالله وحـده كما قـال تعالى: **﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبـدون﴾**. ومعـروف أن العبـارة تعني شتى جـوانب الحياة الروحية والمادية والعلمية والعمليـة والدنيـوية والأخـروية لأن الله قـال لرسـوله ﷺ **﴿ولا تَنْسَ نصيبـك من الـدنيـا﴾**.

أما الآن أخوتي الكرام فهلموا بنا إلى الفائـدة من كتاب المؤلف الدكتور عبد الحليم محمود عن الإيمان حيث يقول:

«إن الله سبحانه أوجز لنا تحديد المؤمنين في كلمات قليلة تتضمن من المعـاني الشيء الكثير فقـال سبحـانـه في كتـابـه الكـريم: **﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يـرتابـوا وجاهـدوا بأمـوالهم وأنفسهم في سبيـل الله أولئـك هم الصـادقـون﴾**. وهـذه الآيـة هي المقياس الصحيح للإيمان فمن ظن بنفسه الإيمان فليَنْظُر إلى هذه الآية فـإن وجد أنها لا تتحقق فيـه فليعمل عـلى إكمال نفسـه ومنْ رأى أنـه يمثّلها فليحمد الله مصدر الهدايـة والتوفيق ويشكـره سبحانـه على مـا تفضل به عليه».

الفائدة ٣٩ من

«من أوراقي»

«لمحمد سعيد العامودي»

في كتابه «من أوراقي» يعرض الأديب السعودي الأستاذ محمد سعيد العامودي فصولاً ومقالات مما ساهم به في ازدهار الفكر السعودي والأدب العربي، فمن حديث عن التاريخ عند أستاذنا المرحوم عبد القدوس الأنصاري إلى كلمة عن الشاعر أحمد شوقي إلى شعراء من جنوب المملكة العربية السعودية إلى حديث عن الشاعر حافظ إبراهيم. والجدير بالذكر في هذا الكتاب أنه قد اشتمل على استعراضات لأفكار بعض الكتب الإسلامية والدواوين الشعرية والبحوث الثقافية فهو يتحدث مثلاً عن كتاب أمير البيان الأمير شكيب أرسلان «لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم». ثم يتحدث في فصل آخر في كتابه «من أوراقي» الذين نحن بصدد استخراج الفائدة منه عن ديوان الشاعر السعودي محمد بن علي السنوسي مع القلائد. وللأستاذ العامودي في هذا الكتاب أفكار تخصه وآراء بثها ضمن ما بث من آراء في أوراقه كفصول الكتاب التالية: حضارة بلا أخلاق، برنارد شو ورأيه في الإسلام، وعن الغزو الفكري والشاعر محمود غنيم، ومع شاعر العرب الشيخ فؤاد الخطيب.

وجدير بنا أن نقدم الفائدة من هذا الكتاب للأستاذ محمد

سعيد العامودي، من تلك الفصول التي تضمنت بعض أفكاره وآرائه وذلك من فصل «حضارة بلا أخلاق» يقول الأستاذ العامودي:

«إذا قلنا أن الأخلاق هي العنصر الأساسي لكل حضارة عليها يجب أن تقوم وعلى ضوئها يجب أن تسير فإنما نقول هذا ويقوله معظم الناس لأن التاريخ وسنن الاجتماع قد أثبتا بصورة جلية أن كل حضارة من الحضارات القديمة وفي طليعتها الحضارتان اليونانية والرومانية إنما كان أول عوامل انهيارها انهيار الأخلاق. وأول ما تتمثل الأخلاق في الصدق والشجاعة والصراحة والوفاء بالعهد ومراعاة حقوق الغير واحترام الآخرين. وما من شك في أننا إذا نظرنا بهذا المنظار إلى حضارة الإسلام في عصرها الذهبي وجدنا أن هذه الأخلاق السامية جميعها هي ما كان يتسم به بناة هذه الحضارة وثمة حضارات قديمة ووسيطة، حضارات قضيْ عليها جميعها بلا شك فساد الأخلاق. والآن ونحن نعيش في عصر الحضارة الغربية حق لنا أن نتساءل أين العنصر الأخلاقي من حضارة اليوم؟».

الفائدة ٤٠ من

«على مشـارف القرن الخـامس عشر الهجـري»

دراسة للسُّنَّة الإِلَهِيّة والمسلم المعاصر

«لابراهيم بن علي الوزير»

للمفكر اليمني ابراهيم بن علي الوزير رؤية ثقافية نحو المجتمع الإنساني ونظر علمي نحو الكون العالمي، هما من الـدهشة بمكان، حيث يتبصر الدراسة الكتابية للمنظور الإنساني والكوني خاصة في هذا الكتـاب الذي نحن بصدد الاستفادة منـه، وذلك من منـطلق فكـري إسلامي بحت وتصور جيـد للمعمورة والنـاس وارتكازاً عـلى الخلفية الخيرية للوجود الإنساني ونشراً للثقافة والوعي والخـير والحق في مجتمع العالم المسلم والبلاد الدينية ككل. فقد نظم في كتابه هذا عقـداً جيداً من المعلومات والأفكار والمعاني رابطاً بها هدفاً إسلامياً أمثل هو معالجة الواقع المسلم وفق السنن الإلٓهيـة والمسلم المعاصر من القـرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، استقاءً من هذه المصادر ونقـلاً استشهاديّـاً من كتب الفقه والعلم والثقافة الإسلامية والفكر الديني. وقد فَصّل كتابه في أبواب تبرز هـذه السنن متعلقة بـالكـون والله والإنسـان والحيـاة والأرض، والـدعوة إلى إصـلاح النظر والتـأمل إلى ذلـك مع معـالجة للسلبيات في المجتمع الإسـلامي المعاصر أوطـاناً وشعـوباً ومسؤولـين ومثقفين ودعاة وعلماء. الأمر الذي يجعله كتاباً ثقافياً إسلامياً في طلعة القرن الخامس عشر الهجري بحق. إن الاستاذ الوزير حقق في كتـابه

رؤيـة المفكر المسلم نحـو الكون والأرض والـدين والإنسـان جـاعـلاً الإصلاح ونشر الخير والعدالة والحق والبر والإحسان نصب تـأليفه في الكتـاب الذي يُعـد بحثاً جيـداً شامـلاً مركـزاً على وسـطيته الـوثقى وخلفيتـه المثلى وهـدفه النبيـل من ورائه. إني أدعو أفـراد المثقفـين في المجتمع المسلم المعاصر إلى دراسة هذا الكتاب وقراءته بمنظور فكري تأملي والنظر فيه برؤية عادلة حيث طرح فيه الأستاذ ابراهيم بن عـلي الوزير العناصر المهمة من الواقع المر لسلبية الأمـة الاسلاميـة جاعـلاً التـاريخ خـير عبرة وعـظة للاختـلاف والتفرق، والثقافة خير مقياس للعلم السليم والفكر الراشد وضرورة الأخذ بالمنطق الصـائب للحياة عامة. والآن إلى فائدتنا من كتاب الأستاذ ابراهيم بن علي الوزير «على مشارف القرن الخامس عشر الهجري، دراسـة للسُّنَّة الإلَهيـة والمسلم المعاصر:

«إن في تـاريخ كـل أمة منعـطفاً يتـاح فيه لـلأمة تغيـير مجرى حيـاتها بتـأمل السنن وفهمهـا ودراستها والاستفـادة منها للخـروج من وهنها وضعفها وضياعها بين الأمم إلى مكان عزيز منيع، فإن لم تستفد من هذا المنعطف التاريخي فإن قوارع الآيات وعجائب النكالات تنزل بها متدفقة عليها من كل جانب، آخذة عليها كل سبيل حتى تنقرض وتـزول أو يستقيم ما بنفسهـا فيصلح أمرهـا. وبقدر إحـراز أية أمـة «لفهم أكبر» لتسخير السنن الكونية والاستفـادة منها، وتـطبيق أدق لها تتبـوأ مكانتهـا على الأرض. وبقدر نقصها في الفهم والعمل بمـوجبـه وتقصـيرها في اللحـاق بالحقـائق الثـابتـة ينعكس عـلى سـيرهـا سلبـاً وإيجاباً..؟!».

الفهرس